AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

الإنسانيات الرقمية في تركيا: دراسة للمنجزات الحالية

مؤسسات الذاكرة الثقافية والدراسات العثمانية

نموذجا

د. سارة رفعت حمدان

مدرس بقسم اللغة التركية وآدابها
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

الإنسانيات الرقمية في تركيا: دراسة للمنجزات الحالية

مؤسسات الذاكرة الثقافية والدراسات العثمانية نموذجا

سارة رفعت حمدان

قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الالكتروني: sara.refat@azhar.edu.eg

الملخص: برز دور الإنسانيات الرقمية حول العالم خلال السنوات الأخيرة بشكل جلي مما كان دافعًا لاستكشاف ظهوره وأدواته ومنجزاته والدعم المؤسسي له داخل تركيا، ويتناول هذا البحث منجزات الدراسات الإنسانية في تركيا من خلال مسارين، أولهما: مؤسسات الذاكرة الثقافية وتشمل: المكتبات والأرشيفات والمؤسسات الثقافية والدينية والاجتماعية، وثانيها: الدراسات التاريخية من منظور الإنسانيات الرقمية وأدواتها، ومن ثَم يتناول البحث أهم المكتبات التركية وخدماتها الرقمية والمؤسسات الثقافية والدينية والاجتماعية ونتاجها الثقافي الرقمي ومساهماتها في تعزيز ونشر الثقافة داخل وخارج الحدود الجغرافية التركية، ثم ينتقل البحث إلى دور الإنسانيات الرقمية وأدواتها في الدراسات العثمانية، ويشير إلى أنواع الدراسات التاريخية والاجتماعية والثقافية الرقمية في هذا الصدد، ثم يعرض الدعم المؤسسي المقدم للإنسانيات الرقمية في تركيا.

الكلمات المفتاحية: (الإنسانيات، الإنسانيات الرقمية، الرقمنة، التحول الرقمي).

Digital Humanities in Turkey: A Study of Current Achievements with a Focus on Cultural Memory Institutions and Ottoman Studies

Sarah Refaat Hamdan.

Turkish Department, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: sara.refat@azhar.edu.eg

Abstract The role of Digital Humanities has become increasingly prominent worldwide in recent years, prompting an exploration of its emergence, tools, achievements, and institutional support within the context of Turkey. This study examines the contributions of the humanities in Turkey through two main trajectories. The first focuses on institutions of cultural memory, including libraries, archives, and cultural, religious, and social organizations. The second addresses digital historical studies from the perspective of Digital Humanities and its methodologies. Accordingly, the paper explores major Turkish libraries and their digital services, as well as the cultural output of various cultural, religious, and social institutions, highlighting their contributions to promoting and disseminating culture both within and beyond Turkey's geographical boundaries. The study further delves into the role of Digital Humanities and its tools in Ottoman studies, outlining the types of digital historical and cultural research in this field. Finally, it discusses the institutional support provided for the development of Digital Humanities in Turkey.

Keywords: Humanities – Digital Humanities – Digitization – Digital transformation

المقدمة

الإنسانيات الرقمية مجال متعدد التخصصات يجمع بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والتقنيات الرقمية. ظهر المصطلح في الغرب في ستينات القرن العشرين بمسميات عده مثل: العلوم الإنسانية الحاسوبية، واللسانيات الحاسوبية، والتحليل الرقمي للعلوم الإنسانية، عندما استعان أكاديميون أوروبيون بشركات الحاسبات الآلية لحفظ النتاج العلمي لأسلافهم، مما أدى إلى ظهور الإنسانيات الحاسوبية، والتي تطورت فيما بعد إلى الإنسانيات الرقمية. وقد ظهر هذا المجال في تركيا أواخر السبعينات بهدف نشر المعرفة وتبادلها في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف وبعض المؤسسات الثقافية والبحثية؛ ليتسع نطاقه بحلول الثمانينات حتى يشمل حفظ التراث الثقافي وإعادة إنتاج الدراسات التاريخية العثمانية بآراء وأفكار جديدة، وما لبث هذا المجال أن اشتد أزره بين الباحثين والدارسين من تخصصات مختلفة، حتى أصبح جزءًا من الدراسات والبرامج الأكاديمية والورش العلمية والدورات التدريبية، ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى إلى استعراض منجزات الإنسانيات الرقمية في تركيا من خلال مسارين؛ المسار الأول: نشر وتعزيز المعرفة من خلال المكتبات الرقمية، ورقمنة التراث الثقافي، والأرشفة الرقمية؛ والمسار الثاني: تحليل أدبيات العلوم الإنسانية باستخدام الأساليب التكنولوجية، ويخص البحث من هذه الأدبيات التاريخ والتراث الثقافي التركي العثماني على وجه الخصوص، ناهيك عن الإشارة إلى الدعم المؤسسي التركي لمجال الإنسانيات الرقمية، إذ تتمتع تركيا في الوقت الراهن بقدرات كبيرة في مجال الدراسات الإنسانية الرقمية بفضل دعم بعض المراكز البحثية والجامعات التي تسعى جاهدة إلى تطوير هذا المجال، وقد توصلت الدراسة إلى مدى التأثير الكبير للعلوم الإنسانية على المؤسسات الثقافية التركية، مما وسع من مجال الوصول إلى المعرفة ونشرها على نطاق أوسع. كما أبرزت الدراسة استخدام الأدوات الرقمية في الدراسات العثمانية، مما أسهم في تقديم تفسيرات جديدة للأعمال التاريخية والتراثية لا يمكن إدراكها من خلال طرق البحث التقليدية، على أمل أن تكون هذه الدراسة مرجعًا أوليًا للباحثين في مجال الإنسانيات الرقمية وإسهاماتها في الدراسات التركية، وبداية لمزيد من الدراسات المستقبلية. ولما كان عنوان الدراسة "الإنسانيات

الرقمية في تركيا دراسة للمنجزات الحالية: مؤسسات الذاكرة الثقافية والدراسات العثمانية نموذجًا"، فقد كان من المناسب التطرق إلى وصف وتعريف الإنسانيات ومجالاتها، والإنسانيات الرقمية بإيجاز، ثُم الانتقال إلى الإنسانيات الرقمية في تركيا ومنجزاتها في المجالات المحددة ضمن إطار البحث.

إشكالية الدراسة

شهدت تقنيات الاتصالات والمعلومات تطورا جذريا أثر في طريقة تفاعل المجتمعات مع العلوم الإنسانية، مما نتج عنه نشأة مجال الإنسانيات الرقيمة بوصفه تداخلاً بين التكنولوجيا والعلوم الإنسانية التقليدية، وتتأتى إشكالية هذا البحث في تتبع هذا التداخل داخل مؤسسات الذاكرة الثقافية التركية، واستكشاف مسارات تطوره، واقتفاء أثر أدبيات الدراسات التاريخية من منظور الإنسانيات الرقمية، والدعم المؤسسي والأكاديمي الموجه للتعزيز من عمل وتطوير الإنسانيات الرقمية في تركيا.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:-

- استعراض دور الإنسانيات الرقمية في تعزيز عمل مؤسسات الذاكرة الثقافية في مجالات علوم المعلومات والمكتبات، والمؤسسات الثقافية المعنية بالتوثيق والنشر الإلكتروني، ومنجزات كل منها.
- تسليط الضوء على دور الإنسانيات الرقمية في الدراسات التاريخية العثمانية.
- بيان الدعم المؤسسي للإنسانيات الرقمية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية دراسة منجزات الإنسانيات الرقمية في تركيا في استعراض دور الإنسانيات الرقمية في المؤسسات الثقافية وعلوم المعلومات والمكتبات، والبحوث والدراسات التاريخية، فضلا عن مساهمتها في حفظ التراث الثقافي، إلى جانب توجيه أنظار المجتمع الأكاديمي العربي إلى

دور الإنسانيات الرقمية في الدراسات التركية بغرض توسيع نطاق البحوث وتبادل الخبرات بين المجتمعات العربية والتركية.

منهج الدراسة وآليات جمع البيانات

لما كان هدف البحث إماطة اللثام عن منجزات الإنسانيات الرقمية في تركيا في بعض مجالاتها من خلال جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وإخضاعها للدراسة، فقد اختارت الباحثة المنهج الوصفي ليكون عونًا لها على الوصول إلى هذا الهدف، ومن ثَم عمدت إلى مطالعة المواقع الإلكترونية الرسمية لمؤسسات الذاكرة الثقافية، والدوريات العلمية المتخصصة، والأدبيات الأكاديمية، والتجارب التركية في تطبيق الإنسانيات الرقمية، إلى جانب تتبع المنصات الرقمية المعنية والمصادر الأكاديمية الحديثة ذات الصلة.

أولاً: الإنسانيات

الإنسانيات أو العلوم الإنسانية، مجال متعدد التخصصات، يعرفها مجمع اللغة العربية بأنها العلوم التي تبحث في الفنون، والآداب، واللغات، والفلسفة، والثقافة، ويقابلها العلوم الطبيعية كالفيزياء، والكيماء ونحوهما [1]. واختلف الباحثون حول تحديد التخصصات التي تشملها الإنسانيات؛ ففي دائرة المعارف البريطانية مصطلح الإنسانيات "Humanities" مشتق من عبارة humanitatis "Studia"، وتعني الدراسات الإنسانية وتشمل التخصصات الأكاديمية غير العلمية كالفلسفة، واللغة، والأدب، والبلاغة، وتاريخ الفن، وغيرها من التخصصات الأخرى [2]، وعرف دليل "فراسكاتي" [3] العلوم الإنسانية لأول مرة عام (1963م) بأنها مجال يضم علم التاريخ

[1] مجمع اللغة العربية، الموقع الإلكتروني الرسمي، مادة الإنسانية، ومادة العلوم الإنسانية.

[2] محمد فتحي عبد الهادي، عبد المجيد بو عزة، مصادر المعلومات المرجعية في الإنسانيات، القاهرة، الدر المصرية اللبنانية، ط1، 2003م، ص: 15.

[3] منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD): أصدرت أول دليل لمقترحات البحث والتطوير عام (1963م) بمدينة فراسكاتي الإيطالية، ومن هنا أطلق عليه دليل فراسكاتي، راجع: دليل فراسكاتي، 2015، ص: 6.

وفروعه، وعلم الآثار، وعلم سك العملة، وعلم الكتابات القديمة، وعلم الأنساب، والفلسفة، والآداب، والفنون، والموسيقى [4].

ثانياً: ماهية الإنسانيات الرقمية: النشأة والتطور

ظهرت الإنسانيات الرقمية كرد فعل على فقدان الإنسانيات التقليدية تأثيرها في عالم تسيطر عليه المعرفة التكنولوجية الحديثة، حيث باتت تتلاشى الساعات التدريسية المخصصة لهذه العلوم في الجامعات والمدارس، وبدأ الدارسون ينصرفون عنها إلى تخصصات أخرى أكثر استخدامًا في مجال العمل، فضلاً عن تضاؤل الميزانية المخصصة لتطوير هذه العلوم، ودعوة الكثير من ساسة وبرلمانيي العالم إلى تخفيض عدد الطلاب في تخصصات العلوم الإنسانية بحجة أنه لا عمل لهم كما فعل برلماني سويسري، وصدور توجيهات من بعض الوزارات المعنية بالتعليم بتقليل الأقسام الخاصة بالدراسات الإنسانية والاجتماعية وتوجيه الشباب نحو دراسة مجالات مفيدة للمجتمع كما حدث باليابان، ولم يكن أمام الإنسانيات إلا إعادة صياغة نفسها بالانصهار في بوتقة رقمية [5].

الإنسانيات الرقمية مصطلح مكون من كلمتين؛ الأولى: الإنسانيات وتم التعريف بها سابقا، والثانية الرقمية وتشير لكل ما يتم التعامل معه بلغة الحاسب الآلي، فيقال مكتبة وإدارة رقمية؛ وهناك كذلك الرقمنة وهي تحويل البيانات أو المعلومات أو الصور إلى معطيات رقمية، يقال رقمن المكتبة أي حول آلية التعامل اليدوي معها إلى لغة الحاسب الآلي من أجل القدرة على النقل والحفظ والاسترجاع[6]، وهناك التحول الرقمي ويقصد به تحويل نماذج الأعمال وتطويرها بشكل استراتيجي لتكون نماذج رقمية مستندة إلى بيانات وتقنيات وشبكات اتصال [7]،

---

[4] Hasan Tutar, Sosyal Bilimlerde Araştırma Yöntemleri, Bilim ve Bilimlerin Sınıflandırılması, Erzurum, Türkiye, Atatürk Üniversitesi, Açık Öğretim Fakültesi, s. 12-13.

[5] بيير مونييه، مدخل إلى الإنسانيات الرقمية، ترجمة: محمد أمين بن شراد، 2003، ص: 1، 2.

[6] مجمع اللغة العربية، الموقع الإلكتروني الرسمي، مادة: الرقمية، ومادة: الرقمنة.

[7] قاموس مصطلحات الحكومة الرقمية، هيئة الحكومة الرقمية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، 2024، ص: 12.

والإنسانيات الرقمية هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي (digital humanities)، والفرنسي (humanités numériques)، والتركي (Dijital Beşerî Bilimler) أو (Dijital İnasnî Bilimler)، ويقابلها في التركية مختصر الحروف الآتية: (DİB)/(DBB).

تعود نشأة الإنسانيات الرقمية إلى الأكاديمي القس الإيطالي "روبرت بوسا" الذي سعى إلى فهرسة أعمال دراسته التي يجريها حول مؤلفات معلمه القديس "توما الأكويني" مع نهاية أربعينات القرن العشرين مستعينا بالمؤسسة الدولية للحواسيب (IBM)، ليكون أول من بدأ بعملية حوسبة العلوم الإنسانية، ولفت الأنظار إلى أهمية استخدام الحواسب في الأبحاث الخاصة بالعلوم الإنسانية، فقد رأى روبرت بوسا أن تكنولوجيا المعلومات لا تغير من أصل العلوم بأي شكل من الأشكال، بل تقوم بتبسيطها وأتمتتها [8] فحسب [9] .

أدى الترسيخ الجزئي لاستخدام الحاسب الآلي في الإنسانيات إلى توسع التجارب الحاسوبية في الدراسات الإنسانية خلال الفترة من ستينات وحتى تسعينات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، مما أسهم في إنشاء العديد من المنظمات والمؤسسات البحثية، وإصدار العديد من المجلات العلمية، ففي عام (1973م) أنشأ الأكاديمي "روي ألبرت ويسبي Roy Albert Wisbey"، أستاذ الدراسات الألمانية–الإنجليزية وأحد رواد العلوم الإنسانية في استخدام الحاسب الآلي في تحليل النصوص الأدبية والدينية واللغوية (جمعية الحوسبة الأدبية واللغوية) [10] في إنجلترا بغرض تطوير العلوم الإنسانية الرقمية والتي تعرف اليوم باسم "الجمعية الأوروبية للعلوم الإنسانية والرقمية" [11]. وفي الولايات المتحدة الأمريكية أُنشئت (جمعية الحاسبات والعلوم

[8] الأتمتة: استخدام برامج الحاسب الآلي في القيام ببعض المهام التي كانت تتم بشكل يدوي، راجع: معجم المصطلحات الإعلامية، مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية، 2008، ص: 65.

[9] Michael E. Sinatra Et Marcello Vitali-Rosati, Histoire des humanités numériques, Histoire des humanités numériques, Canada, Les bibliothèques de l'Université de Montréal, 2014, p.52.

[10] Association for Literary and Linguistic Computing (ALLC).

[11] The European Association for Digital Humanities (EADH), https://eadh.org/

الإنسانية) [12] عام (1978م)، وفى كندا أنشئت (الجمعية الكندية للعلوم الإنسانية الرقمية) [13] عام (1986م)، وبحلول عام (2004م) تغير الاسم من حوسبة الإنسانيات إلى الحوسبة الرقمية للإنسانيات مع صدور كتاب (رفيق العلوم الإنسانية الرقمية) لسوزان شريبمان [14]، حيث أوضح طبيعة التخصصات المتعددة في العلوم الإنسانية الرقمية وتتبع تاريخها، ثم ما لبثت أن تمخض التعاون بين العديد من الجمعيات السابقة عن تأسيس "تحالف منظمات العلوم الإنسانية الرقمية" رسميا عام (2005م) [15] ليعمل على تطوير المعايير التقنية والممارسات البحثية للإنسانيات الرقمية، وتعد كل من مجلة "العلوم الإنسانية الرقمية الفصلية QDH" (2007م) [16]، ومجلة الإنسانيات الرقمية [17] من المجلات الرئيسة في نشر البحوث الخاصة بالإنسانيات الرقمية [18].

ظهرت التسمية العربية لمصطلح الإنسانيات الرقمية عام (2010م) عندما تُرجم (بيان الإنسانيات الرقمية) [19] الأول الصادر عن (معسكر العلوم الإنسانية والتكنولوجيا) التابع لمركز التاريخ والإعلام الجديد بجامعة جورج ماسون بواشنطن، وعَرف البيان الإنسانيات الرقمية بأنها مجال يضم العلوم الإنسانية والاجتماعية، والفنون، والآداب، وأن مجالات تطبيق الإنسانيات

[12] The Association for Computers and the Humanities (ACH), https://ach.org/
[13] The Canadian Society of Digital Humanities, https://csdh-schn.org/about-csdh-schn/
[14] Susan Schreibman, Ray Siemens, John Unsworth, Companion to Digital Humanities, Oxford: Blackwell, 2004. https://companions.digitalhumanities.org/DH/
[15] Alliance of Digital Humanities Organization, (ADHO), https://adho.org/
[16] Digital Humanities Quarterly, https://www.digitalhumanities.org/dhq/
[17] Journal of Digital Humanities, https://journalofdigitalhumanities.org/
[18] Michael E. Sinatra Et Marcello Vitali-Rosati, Ibid. p. 53, 54.
[19] صدر أول بيان للإنسانيات الرقمية (Manifeste des Digital humanities) في باريس بعد اجتماع عدد من المؤسسات الفاعلة في مجال الدراسات الإنسانية تحت اسم معسكر العلوم الإنسانية والتكنولوجيا The Humanities and Technology Camp، والمعروف اختصار باسم (THATCamp) في الفترة (18–19 مايو 2010م)، وتضمن البيان ماهية الإنسانيات الرقمية والمجالات التي تشملها وانتهى بالعديد من التوصيات، لمزيد من المعلومات راجع: https://thatcamp.org/ & https://tcp.hypotheses.org/489

الرقمية تشمل: ترميز النصوص [20]، ونظم المعلومات الجغرافية [21]، وأنظمة القياس اللغوي، والحفظ الرقمي للتراث الثقافي أو العلمي أو التقني، وإعداد خرائط رقمية، وقواعد بيانات رقمية، كما يضم النظم ثلاثية الأبعاد، والفنون والآداب الرقمية متعددة الوسائط [22].

العلوم الإنسانية الرقمية نهج علمي واسع يتميز بتعدد التخصصات، ويعكس تأثير الرقمنة على عملية البحث وطرق عرض البيانات في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، فالإنسانيات الرقمية هي نموذج تداول المعرفة الإنسانية في نسختها الرقمية [23].

الإنسانيات الرقمية مجال يجمع بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبين إدارة التراث التقليدي، وعلم المتاحف، والتاريخ، وعلم الآثار، والآدب، ويهدف إلى تطوير أدوات مبتكرة لإعادة استكشاف الماضي، وتقديمه بطريقة إبداعية مما يسهم في إضفاء روح جديدة على العلوم الإنسانية والاجتماعية والبحث عن حلول لقضاياهم [24].

يرى أكاديميون أتراك آخرون أن الإنسانيات الرقمية مجال علمي جديد متعدد التخصصات يطبق الأدوات الرقمية في الدراسات الإنسانية والاجتماعية [25]. في حين أشار آخرون إلى أن

---

[20] ترميز النصوص: عملية تحويل البيانات المجمعة من مصادر مختلفة إلى شكل رقمي يمكن استخدامه لتحليل البيانات واستخراج النتائج. راجع: الموقع الإلكتروني الرسمي لمجمع اللغة العربية، مادة: الترميز، منقول بتصرف.

[21] نظم المعلومات الجغرافية Geographic information system (GIS): نظام متقدم لتكنولوجيا المعلومات يعتمد على جمع وحصر وتخزين ومعالجة وتحليل وتحديث البيانات المكانية والوصفية، حيث يقوم هذا النظام بدمج المعلومات لمعالجتها وتنقيحها وتحليلها إحصائيًا ومكانيًا، ثم عرض النتائج على شكل خرائط وتقارير ورسومات بيانيه من خلال شاشات الحاسب، ويستخدم في تخطيط الخرائط، والدراسات الاقتصادية والاجتماعية، وتخطيط المدن وقراءة البنية التحتية لأي مدينة عن طريق إنشاء ما يسمى بالطبقات. راجع: جمعة محمد داود، أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية، ط 1، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2012، ص: 1-8.

[22] Marin Dacos (26 mars 2011). بيان الإنسانيّات الرقميّة. THATCamp Paris, Consulté le 12 mai 2025 à l'adresse: https://doi.org/10.58079/uo1z

[23] Michael E. Sinatra Et Marcello Vitali-Rosati, Ibid. p. 52.

[24] Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler: Yeni Bir Yaklaşım, Türk Kütüphaneciliği, Cilt: 32, Sayı: 3, 2018, s. 194.

[25] Fatma Öncel, Aysun Akcan, Dijital Beşerî Bilimler Dersinde Ne Öğrenilir? Toplumsal Tarih Dergisi, Tarih Vakfı Yayımları, Sayı: 352, Nisan, 2023, s.52.

الرقمنة وسيلة لإعادة إنتاج العناصر الثقافية للمجتمع باستخدام التكنولوجيا، بهدف نقل التراث الثقافي للأجيال القادمة، وضمان الحفاظ عليه مع إتاحة الوصول إليه بشكل مستقل بعيدا عن قيود عنصري الزمان والمكان من خلال التقنيات التكنولوجية المعاصرة [26].

ويرى "باتريك سيفنسون أحد باحثي الإنسانيات الرقمية أن: العلوم الإنسانية الرقمية ليست مجالاً واحدًا بل مجموعة من الممارسات المتقاربة التي تستكشف عالما لم تعد الطباعة فيه هي الوسيلة الحصرية أو المعيارية لإنتاج المعرفة أو نشرها، بل لقد أصبحت الطباعة نفسها مشاركة في تكوين الوسائط المتعددة الجديدة، فقد غيرت التقنيات والأدوات والوسائط الرقمية من إنتاج ونشر المعرفة والفنون في العلوم الإنسانية والاجتماعية [27].

يمكن القول بأن العلوم الإنسانية الرقمية مجال متعدد التخصصات يبحث في الدراسات الإنسانية والاجتماعية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومن خلال تفاعله معها. فهو مجال غير متجانس يجمع بين الدراسات الثقافية والعلوم الإنسانية والاجتماعية وتقنيات الحاسب الآلي حيث يستعين بمجموعة كبيرة من التطبيقات والتقنيات الرقمية والمعلوماتية اللازمة لإنشاء وتنفيذ وتحليل البيانات.

ثالثا: مسارات الإنسانيات الرقمية

والجدير بالذكر أن هناك مسارات عدة للإنسانية الرقمية:-

المسار الأول: البنية الثقافة الرقمية، ويرمي هذا المسار إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات في رقمنة المعطيات الأساسية للعلوم الإنسانية والأعمال الثقافية والتراثية، وتشكل المكتبات البنية التحتية الأساسية لهذا المسار؛ لاحتوائها على مختلف المجموعات والممارسات المعرفية متعددة التخصصات، ويهدف هذا المسار إلى إتاحة أشكال جديدة من التواصل الثقافي من خلال النطاق المعرفي المُنجز في مجال علم المكتبات والمعلومات، وعليه تُطور العلوم الإنسانية الرقمية من

[26] Bülent Yılmaz, Dijital Kütüphane Uygulamaları, Türkiye'de Dijital Kütüphanecilikle ilgili Bir Standart ya da Politika Bulunmuyor, Aylık Bilişim Kültür Dergisi, Haziran, 2014, s.74, 75.
[27] Patrik Svensson, The Landscape of Digital Humanities, DHQ: Digital Humanities Quarterly, Volume 4, Number 1, 2010, s.4

المكتبات وتُعزز من دورها لتجعل منها مستودعًا ماديًا وأرشيفًا رقميًا لإنتاج المعرفة، ومن ثَم تعيد الإنسانيات الرقمية هيكلة المكتبات والمؤسسات الثقافية والمعرفية وتغير أنماط استخدامها لتقدم ما يُعرف بمؤسسات الذاكرة الثقافية الرقمية التي تحوي التراث الثقافي الرقمي.

والمسار الثاني: استخدام التقنيات الرقمية لتقييم المعرفة الإنسانية والاجتماعية، وتنظيمها وإعادة هيكلة المناهج التقليدية المطبقة في دراستها من خلال الاعتماد على الأدوات الرقمية، حيث إن الإنسانيات الرقمية تستخلص معارف جديدة من العلوم الإنسانية والاجتماعية رغبة منها في توسيع نطاق المعرفة بالماضي ونقله إلى الحاضر، حيث إن الأصول الثقافية للحضارات تمثل المصدر الأساسي للإنسانيات الرقمية، وتشمل هذه الأصول المصادر المكتوبة بداية من الوثائق والمخطوطات والكتب وصولاً إلى أوراق البردي والنقوش الحجرية، ومن ثم يشكل هذا التراث الثقافي المنقول إلى البيئة الرقمية قاعدة البيانات الأساسية للإنسانيات الرقمية، ثم يأتي من بعد ذلك مسار ثالث تمخض عن المسارين السابقين وهو مسار نشر المعرفة وإتاحتها لعموم جمهور القراء من خلال تقنية الوصول المفتوح للبيانات [28] في البيئات الرقمية والشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الإلكترونية [29].

الإنسانيات الرقمية في تركيا

أولاً: حركة الإنسانيات الرقمية في تركيا

تعود حركة الإنسانيات الرقمية في تركيا إلى عام (1978م)، عندما وافقت وزارة الثقافة والمديرية العامة للمكتبات على مشروع إعداد الفهرس المجمع للمخطوطات التركية (TÜYATOK) [30] الذي انتهى بتخزين بيانات الفهرس التي عُثر عليها وجُمعت على ثلاثة

[28] الوصول المفتوح للبيانات: مجموعات البيانات القابلة للقراءة آليًا، المتاحة للعامة مجانًا بحيث يمكن لأي فرد أو شركة أو كيان عام استخدامها أو مشاركتها، وتعد البيانات المفتوحة مجموعة فرعية من البيانات العامة. راجع: قاموس مصطلحات الحكومة الرقمية، مرجع سبق ذكره، ص: 34.

[29] Patrik Svensson, Ibid, p.6-8; Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler Yaklaşımıyla Kültür Varlıklarının Görünürlüğünün ve Kullanımının Artırılması: Türkiye İçin Kavramsal Bir Model Önerisi, Doktora Tezi, Hacettepe Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Bilgi ve Belge Yönetimi Anabilim Dalı, Ankara, 2017, s. 46-48.

[30] Türkiye Yazmaları Toplu Kataloğu.

أقراص مدمجة و(34) مجلدًا نُشرت خلال عامي (2004–2005م)، ثم توقف نشر المجلدات مع إتاحة بيانات الفهرس رسميًا في (27أبريل2007م) على الموقع الإلكتروني https://www.yazmalar.gov.tr. الذي أتاح الوصول للبطاقات الفهرسية التعريفية لعدد بلغ (198.449) مخطوطًا، وعدد (64.427) نسخة رقمية من المخطوطات، مما يُعد نقلة نوعية في إتاحة التراث الثقافي بشكل أوسع من خلال الوسائط الرقمية، حتى وإن توقف هذا المشروع فيما بعد [31].

يتصل تفعيل الإنسانيات الرقمية في المؤسسات التركية إلى حد كبير بالمبادرات والبرامج والتوصيات الخاصة بحفظ التراث الثقافي التي أطلقتها منظمة اليونسكو وكانت تركيا طرفا فيها؛ بداية من اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي عام (1982م)، وبرنامج "ذاكرة العالم" عام (1992م) لحفظ الوثائق والمخطوطات، ثم التوصيات الرسمية بشأن الاهتمام بالتراث الرقمي عام (2003م)، ومبادرة التراث الثقافي الرقمي لأوروبا التي كانت تركيا طرفا فيها، وتصديق تركيا على اتفاقية حماية التراث غير المادي عام(2006م)، وصولا لاعتراف تركيا بإدراج اليونسكو الحفظ الرقمي ضمن برنامج ذاكرة العالم بهدف تشجيع الدول على تحويل تراثها الثقافي المادي وغير المادي إلى نسخ رقمية دائمة [32]، ثم عضوية تركيا في لجنة التراث العالمي عام (2013م)، مما دفع المؤسسات التركية إلى تطوير استراتيجيات وطنية لحفظ واستدامة التراث الثقافي المادي وغير المادي رقميا [33].

بحلول عام (2014م) بدأ الأكاديميون الأتراك يتحدثون في محاضراتهم وندواتهم العلمية ولقاءاتهم الصحفية عن ضرورة إنشاء مؤسسات رقمية ووضع قواعد للرقمنة ولاسيما في قطاع

[31] Hatice Aynur, Türkiye Yazmaları Toplu Kataloğu, İslam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, Cilt: 41, s. 597-598.

[32] برنامج ذاكرة العالم: أطلقته اليونسكو عام (1992م)، ويسعى لمنع فقدان التراث الوثائقي بصورة نهائية، ويقصد بالتراث الوثائقي: الوثائق أو المجموعات أيا كانت صيغتها، إضافة إلى جعل هذا التراث متاحا لعامة الناس على نطاق واسع. راجع: https://www.unesco.org/ar

[33] Unesco, https://www.unesco.org/ar/world-heritage & Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler Yaklaşımıyla Kültür Varlıklarının Görünürlüğünün ve Kullanımının Artırılması, a. g, e, s.18.

علوم المكتبات والوثائق والأرشيف، فقد أشار "بولنت يلماز" الأستاذ بكلية الآداب، قسم إدارة الوثائق المعلوماتية بجامعة "هجه تپه" [34]، والمشرف على العديد من مشاريع الرقمنة العالمية، خلال لقائه بمجلة "تكنولوجيا المعلومات" إلى ضرورة إنشاء "المجلس الأعلى للتحول الرقمي" في تركيا، ليتولى جميع المشاريع الرقمية التي أمعن النظر فيها أو التي يُخطط لها والمزمع القيام بها في مجالات المكتبات، والأرشيف العثماني، والمتاحف، وكذلك إعداد فهارس شاملة للأعمال الرقمية المُنجزة، مما يزيد من معرفة العناصر التي تم رقمنتها ويوسع مجال استخدامها، كما أشار إلى أن مراعاة حقوق التأليف واحدة من القضايا الأساسية للتحول الرقمي ويجب تحرى الدقة في هذا الأمر، وعلينا البدء برقمنة المؤلفات التي لا علاقة لها بمشاكل حقوق الطبع والنشر، ويجب كذلك وضع قواعد قانونية واضحة بشأن رقمنة وعرض الأعمال مجهولة المؤلف للاستخدام، كما أشار إلى أن الأكاديميين يهدفون إلى أرشفة النتاج العلمي للدراسات العلمية للجامعات وإتاحته من خلال الوصول المفتوح للبيانات لتتاح للجميع مع الأخذ في الاعتبار الشروط القانونية وموافقة مؤلفيها [35]. بحلول عام (2016م) بدأ تطبيق التحول الرقمي في الأدب باستخدام تقنيات الإنسانيات الرقمية حين شاركت الأكاديمية "سمية آقچه" من جامعة "هجه تپه" والأكاديمية "مُجه آق بلوط" من جامعة "يلديريم بايزيد" ببحث مشترك في المؤتمر الثانوي الذي ينظمه تحالف منظمات العلوم الإنسانية الرقمية (ADHO)، بدراسة لخطابات رشاد نوري گونتكين باعتبارها مرجعًا مهمًا للمعلومات حول تأسيس الجمهورية، حيث درست الباحثتان هذه الخطابات من خلال أدوات الإنسانيات الرقمية باستخدام تحليل الشبكات الاجتماعية (SNA)

[34] Bülent Yılmaz, Hacettepe Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Bilgi Belge Yönetimi Bölümü, Öğretim Üyesi.
[35] Bülent Yılmaz, Dijital Kütüphane Uygulamaları, a. g. e, s.74, 75.

[36] التي صورت الأحداث والعلاقات والشبكات الضمنية بين الأشخاص الواردة في خطابات الكاتب لتميط اللثام عن فترة مهمة من تاريخ تأسيس الجمهورية التركية [37].

واصلت المؤسسات التركية عمليات التحول الرقمي التي بدأتها ولم تكن هناك معايير وقواعد واضحة لربط عمليات التحول الرقمي للمؤسسات ببعضها بعضا وإن كان لكل منها خطتها، وبدأ التحول الرقمي أول ما بدأ في وزارة الثقافية والسياحة التركية والمؤسسات التابعة لها باعتبارها الجهة الرسمية المعنية بحفظ وحماية التراث الفكري والثقافي، ثم انتقل إلى الإدارة العامة للأرشيف الحكومي، ومكتبة مركز البحوث الإسلامية [38]، ومع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين واصلت الدولة التركية جهودها في رقمنة التراث الثقافي، والوثائق والمخطوطات، والمؤلفات والأعمال النادرة، وكانت أبرز هذه الجهود رقمنة وثائق الأرشيف العثماني، والمجموعات النادرة في كل من المكتبة الوطنية، ومكتبة السليمانية التي بدأت أعمال الرقمنة عام (2003م) وأتاحت مجموعاتها على الشبكة العنكبوتية بداية من عام (2017م)،

---

[36] تحليل الشبكات الاجتماعية Social Network Analysis (SNA): منهج بحثي يستخدم التكنولوجيا الحديثة لدراسة العلاقات الاجتماعية والتفاعلات فيما بينها، ويتم تصوير الشبكات من خلال الصور البيانية التي تركز على العقد للتعبير عن (المستخدمين) والروابط للتعبير عن (العلاقات)، حيث يقدم هذا المهج للباحثين نظرة عميقة يمكنهم من خلالها دراسة البشر وتأثيرهم في مجتمعاتهم، حيث يدرس سبب وكيفية عمل المجموعات الاجتماعية وتصرفها وتفاعلها بطرق معينة، حيث تتكون الشبكة الاجتماعية من أفراد أو منظمات مرتبطة وفقا لصلة القرابة أو الصداقة أو المعتقدات والمصالح المشتركة والتبادل المالي وأشياء أخرى، وتعمل الشبكات الاجتماعية على مستويات عديدة تبدأ من الأسرة وتتوسع لتصل إلى المجتمع، راجع: رقية بوسنان، الأساليب المنهجية المستخدمة في دراسة الصحافة الإلكترونية– مقاربة نقدية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد (56)، ج 5، 2021م، ص:1998–1999.

[37] Sümeyye Akça ve Müge Akbulut, Reşat Nuri Güntekin Mektuplarının İçerik Tabanlı Sosyal Ağ analizi, Bilgi Dünyası, Cilt: 18, Sayı:1,2017, s. 1.

[38] المكتبة الوطنية Millî Kütüphane، اكتسب صفة الرقمية وأصبح اسمها على الموقع الإلكتروني الخاص بها: Millî Dijital Kütüphane https://www.millikutuphane.gov.tr/

أما مكتبة أتاتورك باستانبول فهي تابعة لبلدية استانبول الكبرى:
https://ataturkkitapligi.ibb.gov.tr/tr/Anasayfa

مركز البحوث الإسلامية İslam Araştırmaları Merkezi
İSAM Kütüphanesi: https://kutuphane.isam.org.tr/

ومكتبة أتاتورك باستانبول وبها مجموعة "سيف الدين اوزه گه" [39] التي تضم ما يقرب من عدد (12.569) وثيقة من تمت رقمنتها وإتاحتها للجمهور في بيئة رقمية [40].

وخلال العقود الأخيرة شهدت تركيا نشاطًا متزايداً في التوجه نحو التحول الرقمي والتخزين الإلكتروني، حيث أطلقت العديد من المؤسسات العامة والمكتبات والبلديات مشاريع رقمية تهدف إلى رقمنة مقتنياتها واقتناء المصادر الإلكترونية، حيث مثلت هذه الجهود خطوات مهمة نحو تطوير البنية التحتية الرقمية وحفظ التراث الثقافي واستدامته، ومن أبرز المؤسسات التي شهدت تحولاً رقميًا في تركيا: المديرية العامة للمكتبات والنشر [41]، وجمعية المخطوطات التركية [42] ومكتباتها الثمانية عشر، وبلدية استانبول الكبرى ومكتبة أتاتورك التابعة لها [43]، ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) [44]، ومركز البحوث الإسلامية، ومجمع التاريخ التركي [45]، ووقف التعليم التركي [46] ، ومجمع اللغة التركية [47].

ثانيًا: أهداف ومجالات الإنسانيات الرقمية في تركيا

تهدف الإنسانيات الرقمية في تركيا إلى:-

1. تقديم حلول للقضايا الرئيسة للعلوم الإنسانية مستعينة بالأدوات التكنولوجية، 2. رقمنة التراث الثقافي وإتاحته لجمهور أوسع بعيدًا عن التقييد بحدود الزمان والمكان، 3. زيادة موضوعية البيانات من خلال الاعتماد على الأدلة والوثائق وليس الآراء والأهواء الشخصية بتطبيق

39 مجموعة سيف الدين اوزه گهKoleksiyonu Özege Seyfettin Mehmet: راجع: https://ataturkkitapligi.ibb.gov.tr/tr/Kitaplik/Koleksiyonlar/Seyfeddin-Ozege/24

40 Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler, a. g. e, s.200; Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler Yaklaşımıyla Kültür Varlıklarının Görünürlüğünün ve Kullanımının Artırılması: Türkiye İçin Kavramsal Bir Model Önerisi, Doktora Tezi, Hacettepe Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Bilgi ve Belge Yönetimi Anabilim Dalı, Ankara, 2017, s.44-45.

41 Kütüphaneler ve Yayımlar Genel Müdürlüğü, https://kygm.ktb.gov.tr/

42 Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı, https://www.yek.gov.tr/

43 İstanbul Büyükşehir Belediyesi, https://ibb.istanbul/

44 İslam Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi (IRCICA), https://www.ircica.org/tr

45 Türk Tarih Kurumu, https://ttk.gov.tr/arsiv/

46 Türkiye Maarif Vakfı, https://turkiyemaarif.org/

47 Türk Dil Kurumu, https://tdk.gov.tr/

تكنولوجيا الحاسب الآلي على العلوم الإنسانية. 4. تطوير أدوات وأساليب جديدة من خلال الجمع بين الإنسانيات كالتاريخ والآدب والآثار وعلم المتاحف وتكنولوجيا الحاسب الآلي

وتضم مجالات تطبيق الإنسانيات الرقمية في تركيا كلاً من:-

1. الحفظ الرقمي لمحتويات مؤسسات الذاكرة الثقافية وفي مقدمتها المكتبات، 2. رقمنة التراث الثقافي: الأرشيف العثماني ووثائقه، 3. الدراسات التاريخية والأدبية العثمانية وتشمل: التاريخ الحضري، وتخطيط خرائط المدن خلال العهد العثماني، وتخطيط الخرائط المتعلقة بمعاهدات الدولة العثمانية مع غيرها من الدول الأخرى، وأدب الرحلات من خلال تجسيد رحلات الرحالة الأجانب إلى الدولة العثمانية رقميًا، 4. رقمنة الأدب ودعمه بالوسائط التفاعلية، 5. رقمنة التراث الثقافي المادي (المتاحف)، 6. إدخال الوسائط والأدوات الرقمية في تعليم وتعلم اللغات.

ثالثًا: الإنسانيات الرقمية والدراسات التركية: المجالات والأدوات

أدى تعدد مجالات الإنسانيات الرقمية إلى تنوع أدواتها وبرامجها وأساليبها وتطبيقاتها الرقمية واختلافها من مجال لآخر، وقد استعانت الإنسانيات الرقمية بكثير منها في مجالات الدراسات التاريخية والثقافية العثمانية ودراسة المواد الأرشيفية واللغوية، ومن هذه التطبيقات والأساليب: قواعد البيانات الرقمية [48]، والأرشفة والحفظ الرقمي، ورسم خرائط البيانات التفاعلية، والتصوير ثلاثي الأبعاد، والتصوير الجغرافي، وتصور البيانات (الإظهار المرئي للبيانات)،

[48] قواعد البيانات Database: مجموعة من البيانات المنظمة وفقا لهيكل مفاهيمي بغرض دعم التطبيقات في مجال معين، راجع: معجم البيانات والذكاء الاصطناعي إنجليزي – عربي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، المملكة العربية السعودية، ط 2، 2024، ص: 136.

ونمذجة البيانات [49]، وترميز النصوص، وتحليل البيانات [50]، وتحليل الشبكات الاجتماعية، والذكاء الاصطناعي) [51] في الدراسات الثقافية والمتاحف،VR/ARوالواقع الافتراضي والمعزز ( )، والتصميم التفاعلي والنشر الإلكتروني [52]. وتعددت أدوات الإنسانيات الرقمية كذلك AI(لتستحدث طرقًا تختلف عن الطرق التقليدية للبحوث، حيث استخدمت قواعد البيانات الرقمية من أجل تخزين المعلومات وتنظيمها وإعادة دمجها وتحليلها، كما استخدم في تحليل النصوص Voyant, CATMA, Textal, Wordseer, WordMapوترميزها وتصويرها أدوات مثل: ( ) وأدوات GIS)، أما الدراسات الخاصة بالأماكن فاستخدمت نظم المعلومات الجغرافية (AntConc رسم الخرائط الرقمية والتحليل الجغرافي المكاني ورسم خرائط البيانات التاريخية أو الثقافية مثل:)، في حين استخدمت في تصور البيانات (الإظهار المرئي MapInfo, QGIS, ArcGIS(

---

[49] نمذجة البيانات Data Modelling: عملية إنشاء تمثيل مفاهيمي للبيانات وعلاقاتها من أجل تخزينها في قاعدة البيانات، وبمعنى أوضح هي عملية تبسيط الواقع وتحويله إلى معادلات أو رسومات أو نماذج رياضية بهدف دراسته وفهمه بشكل أفضل، وفي الحاسب الآلي والذكاء الاصطناعي هي إنشاء نموذج رقمي أو خوارزمي لتمثيل سلوك معين مثل نمذجة لغة أو صورة. راجع: معجم البيانات والذكاء الاصطناعي، مرجع سبق ذكره، ص: 132؛ Daniel Jurafsky & James H. Martin, Speech and Language Processing, An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition with Language Models, Third Edition draft, 2024, p.101-103.

[50] تحليل البيانات Data Analysis: مفهوم يشمل عملية جمع البيانات والتحقق من صحتها ومعالجتها وتصويرها من أجل اكتشاف معلومات تفيد في اتخاذ القرار. راجع: معجم البيانات والذكاء الاصطناعي، مرجع سبق ذكره، ص: 128.

[51] الواقع الافتراضي Virtual Reality: هو بيئة ثلاثية الأبعاد من صنع الحاسب الآلي يمكن أن يتفاعل المستخدم معها بواسطة أجهزة إلكترونية محددة لهذا الغرض؛ أما الواقع المعزز Augmented Reality: فهو مزيج من المعلومات أو الصور المرئية للعالم المادي، من خلال الرسومات أو تراكيب الصوت التي تُنَفذ باستخدام الحاسب، لتحسين تجربة المستخدم لمهمة أو منتج ما. راجع: قاموس مصطلحات الحكومة الرقمية، مرجع سبق ذكره، ص: 22.

[52] Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler, a. g. e, s.197-199; Fatma Aladağ, Digital Humanities and Ottoman Studies 2.0, Journal of Digit al Islamicate Research, 2 (2024) 63–89, s. 71-73; Digital Humanities Abu Dhabi – DHAD, New York University Abu Dhabi, Abu Dhabi, Saadiyat Island, United Arab Emirates, 10-12 April 2017, https://wp.nyu.edu/dhad/

Omeka &) وفي الأرشفة الرقمية أدوات مثل: (Gephi & Tableauللبيانات) أدوات مثل: TEI, Transkribus, Recogito,)، وفي ترميز وتحرير النصوص أدوات مثل: (CONTENTdm حيث تُمكن هذه الأدوات والبرامج التقنية أجهزة الحاسب من فهم)Oxygen XML, OCR(الذي يمكنه ترميز أي نوع من المخطوطات أو)TEIومعالجة النصوص ولاسيما برنامج (هذا البرنامج معيارًا ترميزًا النصوص الأرشيفية أو الأدبية ومشاركتها بصورتها الأصلية إذ يعد دوليًا للعلوم الإنسانية صمم خصيصًا لمجال الإنسانيات الرقمية، وكذلك تقنية التعرف الضوئي)، وهناك كذلك تحليل ICR)، وتقنية التعرف الذكي على الحروف (OCRعلى الحروف (لدراسة العلاقات والتفاعلات بين المجموعات الاجتماعية)SNAالشبكات الاجتماعية (وتصرفاتها وتداخلها معًا كملاحظة العلاقات الموضوعية بين الأشخاص أو الأشياء المذكورة في المصادر التاريخية أو الأدبية، وتصور الشبكات من خلال الرسوم البيانية التي تركز على & NodeXLالعقد للتعبير عن (المستخدمين) والروابط للتعبير عن (العلاقات) ومن أدواتها ( )، ومن أدوات النمذجة الثلاثية الأبعاد والواقع الافتراضي Cytoscape, Gephi, Atlas.ti)، وفي التصوير الثنائي والثلاثي الأبعاد والتصوير البياني تستخدم أدوات Blender & Unity(ولما كانت بعض هذه [53]. Twine, TAGS, Timeline JS, Map Warper, Tableauمثل: (الأدوات ستذكر لاحقًا في سياق الحديث عن منجزات الإنسانيات الرقمية في الدراسات التركية فقد وجب ذكرها باعتبار ما سيرد لاحقا.

رابعًا: مسارات الإنسانيات الرقمية في تركيا

اتخذت الإنسانيات الرقمية في تركيا مسارين هما:-

1. **الإنسانيات الرقمية ودورها في تعزيز ونشر المعرفة وتبادلها:** ويتضمن إرساء بنية ثقافة رقمية قائمة على تسهيل الوصول إلى المعرفة وإتاحتها للجميع من خلال ما يعرف

[53] Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler, s.198, 199; Fatma Aladağ, Dijital Beşeri Bilimler Akademisi Üzerine, The Digital Humanities Academy, 2021, s. 1-5; Fatma Aladağ, Dijital Beşeri Bilimler Yol Haritası, Digital Ottoman Studies, 3 Apr, 2021.

بمستودعات التراث الثقافي الرقمي المتمثلة في مؤسسات قطاع المكتبات والمعلومات، والتوثيق، والنشر الإلكتروني، والمؤسسات الثقافية والمؤسسات الدينية والاجتماعية.

2. **الدراسة الرقمية لأدبيات العلوم الإنسانية:**

ويتضمن إعادة تفسير العلوم الإنسانية من خلال تطبيقات الإنسانيات الرقمية وأدواتها؛ لتحليل الظواهر والمفاهيم والمؤلفات والأحداث التاريخية، حيث يستكشف الباحثون القضايا المعرفية من زوايا جديدة لم يكن ليتم التوصل إليها دون استخدام أدوات رقمية ومقاربات مبتكرة.

المسار الأول: الإنسانيات الرقمية في تركيا ودورها في تعزيز ونشر المعرفة وتبادلها

أكدت الدراسات العلمية حول العالم على دور التكنولوجيا في دعم مؤسسات الذاكرة الثقافية مثل: المكتبات، والمؤسسات الثقافية والدينية والاجتماعية، كما أكدت على أن هذا الدعم عزز من استدامة التراث الثقافي؛ إذ أسهمت التكنولوجيا في إدارة وحفظ ورقمنة التراث الثقافي، مما عزز الحوار بين الأجيال والثقافات وأتاح وصول التراث إلى الباحثين وإلى قطاع أوسع من الجمهور العام، فضلاً عن دور التكنولوجيا في عمليات إدارة التراث الثقافي المتمثلة في الوصول إلى المصادر الفكرية والمادية، والتوثيق والتسجيل، وإعداد المصادر متعددة التفسيرات، والحفاظ على الأصالة والمشاركة العامة. وقد اهتمت التكنولوجيا في أثناء تعاملها مع التراث الثقافي بأمرين: أولهما: الحفاظ على البنية الأصلية للأصول الثقافية وعدم تدهورها، وثانيهما: عدم إحداث تغيرات جذرية بها [54]

وجدت الإنسانيات الرقمية ضالتها في قطاع المكتبات من حيث كونها أوعية لحفظ التراث الثقافي والعلمي والنتاج الفكري الذي يعد أحد المصادر الرئيسة للإنسانيات الرقمية، وتقديم خدمات المكتبات اليوم في تركيا من خلال البيئات الرقمية شديد التأثير بدرجة كبيرة في تشكيل ثقافة جديدة تقوم على كفاءة وسرعة الوصول إلى المعلومات، وتغيير توقعات المستخدمين وسلوكياتهم في البحث عنها مما يعزز من ثقافة المشاركة؛ أي من قدرة المستخدمين على

54 Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler Yaklaşımıyla Kültür Varlıklarının Görünürlüğü, a. g. e, s. 28, 29.

الوصول إلى الأوعية الثقافية في أي زمان ومكان، فقد يستطيع شخص خارج حدود تركيا الاستماع لأشعار ناظم حكمت بصوته في الساعة الثالثة فجرًا، فضلاً عن أن سهولة المشاركة الثقافية لمحتويات هذه المكتبات المتزايدة يومًا بعد يوم بفضل الفرص الرقمية يعزز من تطور الديمقراطية الثقافية، حيث إن المشاركة الثقافية هي الهدف الأساسي للسياسات الثقافية [55].

سعت الإنسانيات الرقمية في تركيا إلى التعزيز من مؤسسات الذاكرة الثقافية، إذا عملت على نقل المُنجزات الورقية إلى صيغ رقمية، وتحويل العديد من مقتنيات المؤسسات الثقافية والتراثية والعلمية إلى منصات رقمية مبتكرة تهدف إلى الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي والفكري والأدبي وتوثيقه ونقله للأجيال المستقبلية مع تسهيل نشره عالميًا ومشاركته خارج الحدود الجغرافية، وبرز الدور السابق للإنسانيات الرقمية من خلال مؤسسات الذاكرة الثقافية مثل: المكتبات الرقمية، والمؤسسات المعنية بالتراث، والمؤسسات الثقافية، والمؤسسات الدينية والاجتماعية، وسوف يتم الإشارة إلى دور الإنسانيات الرقمية في كل منها بإيجاز.

1. المكتبات الرقمية

المكتبات الرقمية في تركيا أحد مجالات الإنسانيات الرقمية، إذ تمثل مستودعات لحفظ التراث الثقافي، والنتاج العلمي، وصون النسخ الأصلية للوثائق والمخطوطات والكتب الورقية للأجيال القادمة؛ إذ تُسهم في تشكيل ثقافة سهولة الوصول إلى المحتوى بوسائل عدة من خلال منصات رقمية مستقلة زمانيًا ومكانيًا تقدم محتوياتها للجمهور المستهدف مما يسهل المشاركة الثقافية التي تعزز بدورها الديمقراطية الثقافية، حيث يتسنى للجميع الحصول على المعلومة بما يتفق والسياسات الثقافية التي تهدف زيادة المشاركة المجتمعية في الأنشطة الثقافية دون تمييز بينهم على أساس التوجه الفكري أو العقائدي أو العمر [56].

وتُعد المديرية العامة للمكتبات والنشر أحد المؤسسات الرائدة في تطبيق الإنسانيات الرقمية بمجال المكتبات، حيث أسهمت في سد الفجوة الرقمية وتعزيز الثقافة وفق مبادئ النشر الحديثة

[55]Bülent Yılmaz, Dijital Kütüphane Uygulamaları, a. g, e, s.76-79.
[56] Bülent Yılmaz, Dijital Kütüphane Uygulamaları, s.75, 76.

ورؤية وزارة السياحة والثقافة التركية للحفاظ على التراث الثقافي ونقله للأجيال المقبلة، وتوفر المديرية من خلال موقعها الإلكتروني خدمات رقمية عن طريق منصات متعددة مما يسهم في سهولة الحصول على المعرفة ويعزز دور المكتبات في المجتمع؛ ومن هذه المنصات الإلكترونية [57]: منصة المكتبات للوصول إلى المكتبات العامة ومطالعة محتوياتها وأنشطتها، ومنصة المشروعات للتعريف بمبادرات ومشروعات المديرية، ومنصة النشر لاستعراض إصدارات المديرية وقواعد النشر، ومنصة المكتبة التفاعلية لإعادة هيكلة المكتبات وتحويلها إلى مراكز أنشطة ثقافية وأدبية واجتماعية لخدمة المواطنين. فضلاً عن منصاتها الرقمية التي تدعم العديد من المشروعات؛ مثل منصة (TEDA) لترجمة الأعمال الثقافية والأدبية والفنية من التركية إلى عدة لغات، ومبادرة (MASDE) لشراء الكتب أو التبرع بها، وتطبيق الهاتف النقال (E-KİTAP) لنشر الأدب التركي الكلاسيكي كالدواوين والمثنويات والسير الذاتية والأساطير والحكايات الشعبية [58]، وفي عام (2018م) أُضيفت خدمات المديرية العامة للمكتبات والنشر إلى بوابة الخدمات الإلكترونية للحكومة التركية، مما أتاح للمواطنين من جميع الفئات والأعمار والتوجهات إجراء معاملات المكتبات العامة بسهولة، كتصفح قوائم الكتب، وإنشاء عضوية إلكترونية لقراءة وتصفح ما يزيد عن سبعة عشر ألف كتاب متضمنة بين ثناياها الأعمال القديمة، والاستعلام عن الاستعارات وتحميل آلاف الكتب الإلكترونية [59].

المكتبات العامة نموذج آخر رائد للإنسانيات الرقمية في مؤسسات الذاكرة الثقافية تحت إشراف وزارة الثقافة والسياحة التركية، حيث عززت من الديمقراطية التعددية والحرية الفكرية

[57] المنصة الرقمية: هي الحلول التقنية التي تُبنى عليها المنتجات والخدمات الرقمية وتُقدم للمستفيدين تجربة رقمية معززة من خلال البوابات الرقمية أو تطبيقات الأجهزة الذكية، وتتيح المنصة الرقمية لهذه القنوات أن تتصل وتتكامل فيما بينها، كما أنها تتيح تكامل خدماتها مع الخدمات الخارجية الأخرى، راجع: قاموس مصطلحات الحكومة الرقمية، مرجع سبق ذكره، ص: 20.

[58] الموقع الرسمي للمديرية العامة للمكتبات والنشر
/https://kygm.ktb.gov.tr

[59] e-devlet:
https://www.turkiye.gov.tr/kultur-ve-turizm-bakanligi?utm_campaign=DonanimHaber&utm_medium=referral&utm_source=DonanimHaber

بإتاحة خدماتها مجانًا لجميع فئات المجتمع دون تميز بما في ذلك الأشخاص من ذوي الإعاقة البصرية. وتقدم مجموعة من الخدمات الرقمية، مثل: منصة الكتاب الرقمي، والمنصة الإلكترونية لتعليم اللغة العثمانية، ومنصة القراءة السريعة، ومنصة قاعدة البيانات المعجمية لتأصيل المفردات اللغوية، والمكتبة الرقمية الوطنية، ومنصة الأخبار الرقمية التي تتيح الوصول إلى صحف ومجلات ودوريات إخبارية بثماني عشرة لغة، ومنصات تعليمية تساعد الطلاب على اجتياز اختبارات القبول بالجامعات، بالإضافة إلى المكتبة الرقمية للبحث في النصوص العثمانية المطبوعة [60].

كما تعد المكتبة الوطنية في تركيا مركزًا متكاملاً للبحث وحفظ التراث الثقافي، فمن خلال بوابتها الرقمية [61] يمكن الوصول إلى المخطوطات والسجلات والدفاتر بنصوصها وفهارسها كاملة، ومن خلال بوابة ببليوجرافيا المقالات التركية يمكن مطالعة ما يقرب من مليون مقالة علمية [62]، إلى جانب أسطوانات الحاكي المتاح محتوياتها رقمياً من خلال بوابة الحاكي [63]؛ إذ تحتوي المكتبة على ما يقرب من سبعة ملايين مادة مطبوعة ورقمية يمكن الوصول إليها عن بُعد، فضلاً عن توفيرها للمراجع والمصادر العلمية غير المتوفرة بالدولة للباحثين بموجب اتفاقية التعاون الدولي بين المكتبات [64].

مكتبة أتاتورك إحدى المكتبات التابعة لبلدية استانبول الكبرى، وتهدف إلى رقمنة الأصول الثقافية والأعمال النادرة ومجموعات مديرية المتاحف وموارد المعلومات، وإتاحتها في بيئة رقمية

---

[60] الموقع الإلكتروني الرسمي للمكتبات العامة:

Halk Kütüphaneler:
https://kygm.ktb.gov.tr/TR-394295/halk-kutuphanelerinde-dijital hizmetler.html

[61] Dijital Kütüphane, https://dijital-kutuphane.mkutup.gov.tr/

[62] Türkiye Makaleler Bibliyografyası, https://makaleler.mkutup.gov.tr/

[63] Taş Plaklar sistemi, https://tasplaklar.mkutup.gov.tr/Anasayfa/login

[64] الموقع الإلكتروني الرسمي للمكتبة الوطنية:

Millî Kütüphane, ،https://www.millikutuphane.gov.tr/

للمستخدمين عن طريق الوصول المفتوح من خلال الشبكة العنكبوتية، بهدف دعم البحوث المحلية والعالمية وتعزيز الثقافة العامة والتعليم والتعلم الحر [65].

2. مكتبات الجامعات

لم تكن مكتبات الجامعات التركية بمنأى عن الاستفادة من تقنيات الإنسانيات الرقمية والبدء في التحول الرقمي لمقتنيات مكتباتها النادرة من الوثائق والمخطوطات، فقد أتاحت "جامعة مرمرة" عدد (1,721,000) صحيفة رقمية لأعمال نادرة شملت مخطوطات ووثائق بالأبجدية التركية العثمانية ومؤلفات نادرة بالحروف اللاتينية ودوريات؛ وفي جامعة أتاتورك حولت إدارة المكتبة والتوثيق مجموعة مكونة من (50.000) وثيقة مكتوبة باللغات التركية العثمانية والعربية والفارسية إلى نسخ رقمية، وفي مركز وهبي قوچ للدراسات والتطبيقات والأبحاث التابع لجامعة قوچ تمت رقمنة أكثر من (10.000) مؤلف، حيث إن جميع المجموعات السابقة متاحة للمستخدمين في بيئة رقمية بنظام الوصول المفتوح [66].

3. المؤسسات المعنية بالتراث: رئاسة جمعية المخطوطات التركية نموذجًا

بدأت عملها عام (2011م) تحت إشراف وزارة الثقافية والسياحة التركية من أجل جمع المخطوطات والمؤسسات المعنية بالمخطوطات ووضعها تحت سقف واحد، وتعد نموذجًا لإنجازات الإنسانيات الرقمية في قطاع المخطوطات، والوثائق، والتراث الثقافي والعلمي. وتهدف استراتيجيتها إلى تحسين الوصول إلى الأعمال التراثية والثقافية من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وضمان استدامة خدماتها الرقمية المقدمة للباحثين والقراء من خلال آليات التحول الرقمي للأصول الثقافية في المكتبات، والأرشيف، والمتاحف [67].

---

[65] الموقع الإلكتروني الرسمي لمكتبة أتاتورك وسياسة الوصول المفتوح:
Atatürk Kitaplığı, Atatürk Kitaplığı
https://ataturkkitapligi.ibb.gov.tr/tr/Kitaplik/Hakkinda/Dijitallestirme-ve-Acik-Erisim-Politikasi/105

[66] Sümeyye Akça, Dijital İnasnî Bilimler, a. g. e, s. 200, 201.

[67] Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı, Stratejik Plan (2019-2023).

يتبع جمعية المخطوطات مركز البحث والتعليم الذي يقدم برامج تدريبية للفنون اليدوية التركية مثل: الخط والتذهيب والتجليد والرسم على الماء باستخدام التكنولوجيا الرقمية. كما يوفر الموقع الإلكتروني للجمعية خدمات رقمية متنوعة من خلال الرابط https://www.yek.gov.tr/، أهمها: منصة الكتاب الإلكتروني[68] التي تُتيح الوصول لأكثر من (600.000) مخطوطة وكتاب نادر من خلال (18) مكتبة تابعة لها، ومنصة القاموس الإلكتروني [69]، بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية لمكتبات المخطوطات المنتشرة في مختلف مقاطعات تركيا التي تتيح الاطلاع على المؤلفات والأنشطة والمعارض الرقمية بكل سهولة.

4. المؤسسات الثقافية: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية – إرسيكا نموذجًا

منظمة إرسيكا إحدى مؤسسات الذاكرة الثقافية الإسلامية، أنشئت عام(1979م) كمنظمة ثقافية لمنظمة التعاون الإسلامي ومقرها تركيا، وتعمل في مجالات البحث التاريخي والثقافي، وتطوير الفنون، وإدارة المكتبات والأرشيف، ومع تطور التكنولوجيا أنشأت منظمة (إرسيكا) مكتبة الفارابي الرقمية [70] عام (2008م)، حيث تُتيح المكتبة مجموعات متنوعة من الموارد تشمل: القرآن الكريم، والخط العربي، والخرائط، والمصادر التاريخية، مع سجلات وأبحاث حول التاريخ السياسي والحضاري للبلاد الإسلامية، مما يسهل الوصول الرقمي للتراث الثقافي. وتضم مكتبة الفارابي الرقمية (70.000) صورة تاريخية، بينها مجموعة يلديز، وتستخدم تقنيات التعرف الضوئي على الحروف مما يسمح للمستخدمين التفاعل الرقمي مع محتويات المكتبة، كفرصة إنشاء مجموعاتهم الرقمية الخاصة بهم، والكتابة وتدوين الملاحظات على الأعمال إذا رغبوا،

[68] يمكن مطالعة إصدارات جمعية المخطوطات المجانية من خلاله على الرابط: http://ekitap.yek.gov.tr/

[69] ويشمل القاموس الإلكتروني معجمين من أهم معاجم اللغة العربية الشاملة؛ الأول: المعجم المحيط أو (القابوس الوسيط) للفيروز أبادي مترجم إلى العثمانية، والثاني: معجم (الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية) مترجم تحت اسم (وان قولى لغات Vankulu Lüğati)، على الرابط https://kamus.yek.gov.tr/

[70] IRCICA Farabi Sayısal Kütüphanesi, https://library.ircica.org/Projects/Digital

كما يتضمن الموقع الإلكتروني للمنظمة مجموعة من الأعمال النادرة والمخطوطات التي تمت رقمنتها، ويمكن مطالعتها من خلال الرابط https://library.ircica.org/.

5. المؤسسات الدينية والاجتماعية: مركز البحوث الإسلامية نموذجًا

تعود جذور مشروع التحول الرقمي في مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي إلى [71] "عام (2012م) حين تم تطوير قواعد البيانات الخاصة بأبحاث وأطروحات الدراسات العليا والأرشيف، ثم توسع المشروع في عام (2016م) ليقوم بتحويل "الموسوعة الإسلامية" الصادرة عن وقف الديانة التركي[72] إلى نسخة إلكترونية، وبحلول عام (2022م) تكتمل أركان المشروع ويتغير اسمه إلى (مشروع الرقمنة) الذي يهدف إلى رقمنة البيانات والمشاريع العلمية الصادرة عن مركز البحوث الإسلامية وإنشاء نظام أتمتة تلقائي لربط البيانات الرقمية ببعضها بعضا، وتنسيق الخدمات البرمجية والتصميم وإنتاج التطبيقات الإلكترونية والأرشفة وفق المعايير الدولية، وكان الهدف الأساسي لمشروع التحول الرقمي تحسين تصميم تطبيقات قواعد البيانات الخاصة بالموسوعة الإسلامية التي أطلقت إلكترونيًا عام (2018م) مع التحضير للنسخة الإلكترونية من الموسوعة الجديدة (موسوعة الإسلام الأساسية) [73]، والتي وضعوا بالفعل عدة نماذج من المقالات الصادرة بها على الموقع الإلكتروني للمركز .

ويعد مشروع موسوعة (تاريخ استانبول الكبير) [74] الذي بدأ أواخر عام (2012م) أحد المشاريع الرقمية لمركز البحوث الإسلامية، حيث جمع بين التاريخ كرافد أساسي للإنسانيات وبين التكنولوجيا؛ ليقدم فترة واسعة من تاريخ استانبول تمتد من العصور القديمة حتى القرن الحادي والعشرين، بمشاركة (270) من العلماء والأساتذة. وطبع عام (2015م) في عشرة مجلدات، وترجم إلى الإنجليزية عام (2019م)، وأُتيح الإصدار التركي مع ترجمته الإنجليزية مجانًا بنظام الوصول المفتوح من خلال الرابط https://istanbultarihi.ist/

71 Dijitalleşme Projesi, https://www.isam.org.tr/projeler/dijitallesme-projesi
72 İslâm Ansiklopedisi, https://islamansiklopedisi.org.tr/
73 Temel İslam Ansiklopedisi (TİA), https://www.isam.org.tr/ansiklopediler/temel-islam-ansiklopedisi
74 Büyük İstanbul Tarihi, https://istanbultarihi.ist/

استخدم مركز البحوث الإسلامية مناهج الإنسانيات الرقمية متمثلة في قواعد البيانات وتحليل الشبكات الاجتماعية في مشروع إعداد قاعدة بيانات رقمية للعلماء باسم (الطبقات الرقمية Dijital Tabakat)، ووفقا لتعريف المركز أُعد المشروع وفقًا لمنهج الإنسانيات الرقمية في تركيا وحول العالم، حيث يتيح للباحثين البحث في السير الذاتية المسجلة لعلماء المسلمين والصوفية وتصفيتها باستخدام متغيرات متنوعة مثل الاسم والطريقة التي ينتمي إليها العالم ...الخ، ويشكّل مرجعًا ببليوغرافيا في مجال الدراسات العثمانية ببنيته التحتية الرقمية التي تدعم الأبحاث في هذا المجال[75]. ويتيح المركز كذلك أكثر من (6000) مقال، (2200) رسالة في التاريخ والأدب و(670) حولية (سالنامه) مدونة جميعها بالتركية العثمانية ومتاحة بنظام الوصول المفتوح [76].

6. الأرشيف العثماني

أبرزت الإنسانية الرقمية الدور الإبداعي للأرشيفات الرقمية وقدرتها على عمليات البحث والاسترجاع والتنقيب في البيانات خاصة في مجال التاريخ، فالأرشيفات الرقمية على عكس نموذج المكتبات الرقمية تتميز بارتباطها ببعضها بعضا من خلال رابطة أرشيفية، وهناك طريقة محددة ومتجانسة وغالبًا ما تكون متسلسلة يتم بها تنظيم العناصر في المجموعات وربطها ببعضها وبالبيئة الرقمية، فكل عملية أرشفة إلكترونية توفر نافذة على لحظات ماضية لا يمكن إعادة إنشائها أبدًا، حيث يتفاعل المستخدمون مع هذه السجلات لإعادة تفسير هذا الماضي، وفي ظل خصائص الوسائط الجديدة يُمكن إعادة إدراج الأرشيفات الرقمية ومعالجتها وتغييرها وفقًا لتفاعلات المستخدمين من خلال طريقتين؛ الأولى: الطريقة التفاعلية، حيث يتفاعل الأرشيف الرقمي مع المستخدم بما يمكنه من إنشاء مجموعته الخاصة من المواد الأرشيف، والطريقة

[75] Fatma Aladağ, Digital Humanities and Ottoman Studies, a. g. e, s.79; الموقع الإلكتروني الرسمي لمركز البحوث الإسلامية: https://www.isam.org.tr/

[76] Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler Yaklaşımıyla Kültür Varlıklarının Görünürlüğünün, a. g. e, s. 44, 45.

الثانية: قابلية التوسع التي تتيح للمستخدمين إعادة استخدام محتويات الأرشيف في سياق آخر وموضوعات أخرى[77].

وقد أشارت الدراسات إلى أن التنوع والثراء الكبير للأرشيف العثماني كان عاملاً رئيسيًا في تطبيق التكنولوجيا الرقمية للتعامل معه، حيث أسهمت هذه التقنية في تحليل قدر ضخم من البيانات في وقت واحد، وتحديد العلاقات بينها، والأهم من ذلك الحفاظ على مواردها الأرشيفية وإتاحتها من خلال البيئة الرقمية؛ فكانت هذه أحد أبرز دوافع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الإنسانيات من خلال الأرشيف [78].

يمثل رقمنة الأرشيفات حجر الزاوية في الإنسانيات الرقمية، ويعد ثراء الموارد الثقافية واللغوية والتاريخية العثمانية أحد دعائم البنية التحتية الأساسية لمناهج وتقنيات الإنسانيات الرقمية باعتبار كم البيانات الضخمة التي يحتويها، ويُقدر عدد الوثائق في الأرشيف العثماني (150.000000) وثيقة تمت أرشفة ثلثها إلكترونيا، ويعد من أكبر الأرشيفات حول العالم، وتتنوع وثائق الأرشيف العثماني ما بين دفاتر، وسجلات، ووثائق، ومخطوطات تتنوع محتوياتها ما بين سياسية واجتماعية وتاريخية وثقافية، وكثير من الخرائط والوثائق المهمة لكثير من البلدان، والمدن، والشخصيات، حيث توثق جميعها تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى تأسيس الجمهورية التركية.

المسار الثاني: الدراسة الرقمية لأدبيات العلوم الإنسانية في تركيا

يرمي هذا المسار إلى إعادة تفسير المؤلفات التاريخية العثمانية من خلال استخدام تطبيقات الإنسانيات الرقمية وأدواتها لتحليل الظواهر والمفاهيم والمؤلفات والأحداث التاريخية بهدف استكشاف القضايا المعرفية والتاريخية واللغوية من زوايا جديدة تتيح الفرصة لفهم أعمق وأكثر شمولية لأدبيات العلوم الإنسانية. ويجدر الإشارة إلى مجالات وأدوات الإنسانيات الرقمية

[77] Miguel Escobar Varela, The Archive as Repertoire: Transience and Sustainability in Digital Archives, DHQ: Digital Humanities Quarterly, Volume 10 Number 4, 2016, s. 1-9.
[78] Fatma Aladağ, Dijital Beşerî Bilimler ve Türkiye Araştırmaları: Bir Literatür Değerlendirmesi, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 18, Sayı 36, 2020/2, 773-796, s.785.

والمنصات الرقمية المستخدمة في الدراسات التركية قبل الحديث عن الدراسات العثمانية التاريخية الرقمية.

1. الإنسانيات الرقمية والدراسات التركية العثمانية: المناهج والأدوات

استعانت الدراسات التركية في المسار الثاني بالعديد من تطبيقات الإنسانيات الرقمية وأدواتها ومنصاتها التي تتناسب مع طبيعة دراسة المواد الأرشيفية والتاريخية وتشمل:**1**. قواعد البيانات لتخزين وتنظيم وتحليل البيانات التاريخية والأرشيفية من أجل تمكين الباحثين من الوصول إلى قدر كبير من البيانات والتعاون فيما بينهم من خلال قواعد البيانات التفاعلية، 2. نظم المعلومات الجغرافية لتحليل البيانات المكانية والاجتماعية المأخوذة من مصادر أرشيفية متنوعة مما يساعد على تصور البُنى الإدارية والاقتصادية والاجتماعية للإمبراطورية العثمانية، 3. تحليل الشبكات الاجتماعية لفهم العلاقات والروابط التجارية والثقافية والاجتماعية لبعض الفئات داخل المجتمع العثماني، 4. التصوير البياني لإنشاء رسوم بيانية وشبكات توضح العلاقات والتغيرات الزمنية، 5. التصوير الثلاثي الأبعاد لإعادة بناء المشاهد التاريخية الحضرية والريفية، 6. التحليل النصي باستخدام خوارزميات متطورة لتحليل مجموعة واسعة من الأدبيات والوثائق العثمانية للكشف عن الأنماط اللغوية والأسلوبية والموضوعية، ومؤخرا استخدام الذكاء الاصطناعي في معالجة النصوص، وفي التعرف على نص الكتابة اليدوية من خلال تقنية (HWR/HTR)، وتقنية (ICR) التي تساعد على التعرف الذكي على الحروف، وتقنية (HOCR/ OCR) [79] التي تساعد على التعرف الضوئي على الحروف مما يسهل تحديد ونسخ النصوص العثمانية[80].

2. أدوات ومنصات الإنسانيات الرقمية في مجال الدراسات التركية

[79] handwriting Recognition, Handwriting Text Recognition, İntelligent Character Recognition, Handwritten Optical Character Recognition, Optical Character Recognition

[80] Styliani Lepida, Digitality in (Ottoman) History: Some Thoughts on Research Mindset, Independent Social Research Foundation, 2003, https://isrf.org/blog/digitality-in-ottoman-history-some-thoughts-on-research-mindset ; Fatma Aladağ, Digital Humanities and Ottoman Studies 2.0, a, g, e, s.76; Fatma Aladağ, Dijital Beşeri Bilimler Yol Haritası, a. g, e.

طُورت العديد من المنصات والأدوات الرقمية لدراسة اللغة التركية العثمانية والتاريخ العثماني مما وفر بدائل حديثة للطلاب والأكاديميين في مجال الإنسانيات الرقمية في ظل محدودية هذه الخيارات والبدائل داخل الجامعات، ومن هذه الأدوات والمنصات: 1. ليكسي قاموس [81]: برنامج رقمي لفك رموز النصوص التركية العثمانية، يستخدم في دراسة الوثائق التاريخية. أُطلق عام (2016م) ونال دعمًا تركيًا ودوليًا لكفاءته وقدرته على رقمنة القواميس بدقة عالية، وفك رموز الكلمات غير الواضحة، واكتشاف معاني جديدة وأشكال كتابية غير مألوفة للكلمات، 2. المستشرق الرقمي [82]: منصة رقمية تُعنى بالدراسات الإنسانية والإسلامية والشرق أوسطية في بيئة رقمية، وتوفر تطبيقات مجانية سهلة الاستخدام لرسم الخرائط الرقمية مثل: (Open Street Map) لدراسة التاريخ الحضري والتحليل المكاني، وقد أسهمت هذه المنصة في تدريب العديد من الطلبة الأتراك على رسم خرائط رقمية للمدن التركية القديمة، 3. ترانسكيربوس [83]: منصة رقمية توفر أدوات وتقنيات التعرف التلقائي على النصوص وتحريرها مع إمكانية تدريب الذكاء الاصطناعي على نشر ورقمنة الوثائق التاريخية؛ إذ تُمكن الباحثين والمؤسسات والأفراد من استكشاف النسيج التاريخي للوثائق بدءًا من المسح الضوئي للوثيقة، واستخراج البيانات بمساعدة الذكاء الاصطناعي ووصولًا إلى النشر الإلكتروني، 4. مجموعة النصوص العثمانية الرقمية [84] منصة تهدف إلى نشر وتحليل النصوص التاريخية التركية العثمانية من خلال أدوات تحليل النصوص وتصور البيانات، لتعزيز دراسة الأعمال التركية العثمانية وتوسيع نطاق مطالعتها تحت شعار "التغلب على التحديات التي يفرضها الشكل التقليدي للنصوص التركية العثمانية"، 5. منصة الحلقات الصوتية للتاريخ العثماني [85]، توفر مدونات صوتية حول الإمبراطورية العثمانية والشرق الأوسط الحديث والعالم الإسلامي، وتضم

81 LexiQamus, https://www.lexiqamus.com/en
82 The Digital Orientalist, https://digitalorientalist.com/
83 Transkrıbus,)https://www.transkribus.org/
84 Digital Ottoman Corpora, https://www.digitalottomancorpora.org/tr.
85 Ottoman History Podcast, https://www.ottomanhistorypodcast.com/

حوالي (200) حلقة صوتية حول التاريخ العثماني، 6.منصة الدراسات العثمانية الرقمية [86]: تأسست عام (2020م) كمنصة شاملة للدراسات العثمانية الرقمية، حيث تضم المشروعات والإصدارات والأدوات والأنشطة والبحوث الأكاديمية والأكاديميين المهتمين بالدراسات العثمانية التاريخية الرقمية، وتعقد ورش عمل بالإنجليزية والتركية حول تطبيق الإنسانيات الرقمية في الدراسات العثمانية. 7. مبادرة النصوص الإسلامية المفتوحة [87]، تأسست عام (2016م) بهدف تطوير البنية التحتية الرقمية لدراسة الثقافات الإسلامية، حيث ركزت المبادرة جهودها على استخدام تقنيات الإنسانيات الرقمية في الدراسات الإسلامية مثل تقنيات (OCR, HTR)، لإنشاء المزيد من النصوص الإسلامية باللغات (العربية، والفارسية، والتركية العثمانية، والأردية) القابلة للتعامل في البيئة الرقمية.

3. الإنسانيات الرقمية والدراسات التاريخية العثمانية

أصبح التعايش بين العلوم الإنسانية والعلوم الرقمية ممكنًا بفضل الظروف التكنولوجية الجديدة وبدافع الاحتياجات الأكاديمية الناشئة، فقد أحدثت الإنسانيات الرقمية طفرة في الدراسات التاريخية والثقافية، وتدريجيًا دخل التاريخ العثماني بيئة رقمية أو ما يُعرف بالتحول الرقمي من خلال مراحل خمس: المرحلة الأولى: تحديد واستخراج المواد الأرشيفية والمصادر التاريخية وتحويلها إلى صيغة رقمية يسهل الوصول إليها، والمرحلة الثانية: معالجة البيانات الأرشيفية وتحويلها إلى بيانات منظمة قابلة للبحث والتصنيف والتصفية، والمرحلة الثالثة تحليل هذه البيانات وتقييمها وتمثيلها بصريا، ثم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل ودمج البيانات بشكل أكثر عمقا مع مصادر بحثية أخرى في المرحلة الرابعة، ثم نشرها للمجتمع العلمي وعامة الجمهور في المرحلة الخامسة والأخيرة [88].

[86] Digital Ottoman Studies, https://www.digitalottomanstudies.com/about-us?lang=tr
[87] The Open Islamicate Texts Initiative (Openiti) https://openiti.org/about.html
[88] Styliani Lepida, Digitality in Ottoman History, a, g, e; Nihat Efe Dokumacı, Kitap Değerlendirmesi: Dijital Beşerî Bilimler ve Osmanlı Çalışmaları, Yunus Uğur (ed.) (VakıfBank Kültür Yayınları, 2023), Üsküdar Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı: 18, 2024, s. 180.

يعد الأرشيف العثماني حجر زاوية الإنسانيات الرقمية في الدراسات العثمانية التاريخية الرقمية نظرًا لضخامة حجم البيانات الأرشيفية التي خلفتها الدولة العثمانية على مدار حكم ستة قرون ضمت مجموعات متنوعة عرقيًا وعقائديًا وثقافيًا شغلت حيزًا جغرافيًا واسعًا من المعمورة، وتشير "ايمى سنجر" [89] إلى أن هذا التراث الضخم يتطلب مناهج متعددة التخصصات لا تتوفر إلا في الإنسانيات الرقمية ومن خلال أدواتها التكنولوجية، مما يوفر للباحثين في التاريخ موضوعات جديدة ونتائج فريدة مع توفير الوقت، فلم يُتح هذا القدر من المصادر في أي تاريخ أو أرشيف آخر قط. وتتأتى أهمية منجم البيانات الذي خلفه التاريخ العثماني في دراسة مجالات عدة كالتاريخ الحضري والعسكري والسياسي والاقتصادي والفكري والعقائدي، فضلاً عن إمكانية الدراسة الزمنية والموضوعية المقارنة بين حقب الحكم العثماني [90].

وقد أسمهت العديد من النقاشات العلمية بشأن دمج الإنسانيات الرقمية في الدراسات التاريخية وتحليل التراث التاريخي والثقافي العثماني في إثراء الدراسات العثمانية التاريخية الرقمية، ولا يمكن الحديث عن استخدام الإنسانيات الرقمية في الدراسات التاريخية دون الإشارة إلى "إيمي سنجر" [91] التي رأست عام (2015م) ورشة "منصة المشروع العثماني الرقمي" [92] بمشاركة باحثين من دول مختلفة وتخصصات متباينة شملت التاريخ العثماني، ونظم المعلومات الجغرافية، وأمناء المكتبات، والمهندسين التقنيين من ذوي الخبرة الرقمية، وناقشت خلال الورشة أهمية الرقمنة في الدراسات التاريخية العثمانية من خلال تطوير منصات رقمية لتنظيم البيانات والموارد الأكاديمية المتعلقة بالعالم العثماني بهدف تعزز البحث التاريخي باستخدام الأدوات الرقمية الحديثة، كما تناولت التحديات والفرص المتعلقة بالمشروع. وأسفر النقاش عن مشروع إعداد "معجم الأراضي العثمانية" كفهرس جغرافي يُدرج أسماء الأماكن بلغاتها الأصلية كما كانت في

[89] ايمي إليزبث سنجر: أكاديمية أمريكية بجامعة براندیز بالولايات المتحدة الأمريكية، متخصصة في التاريخ العثماني والإسلامي، ومن أوائل الأكاديميين في الغرب المهتمين برقمنة التاريخ العثماني.

[90] Fatma Aladağ, Dijital Beşerî Bilimler ve Türkiye Araştırmaları, a, g, e, s. 785, 786.

[91] عقدت الورشة بمعهد الدراسات المتقدمة بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة 12–18 يونيو 2015م.

[92] Digital Ottoman Project (DOP).

عهد الدولة العثمانية مع الإشارة إلى لغاتها المترجمة عنها، مما يتيح الاستفادة من المشاريع الرقمية في إثراء البحث الإنساني [93]. كما عقد في الفترة (7–9 يوليو 2022م) ورشة عمل "العلوم الإنسانية الرقمية والدراسات العثمانية: أحدث التطورات والتحديات والآفاق والبحوث المستقبلية" بجامعة فيينا قسم دراسات الشرق الأدنى بكلية فقه اللغة والدراسات الثقافية، ضمن برنامج الدراسات البينية في العلوم الإنسانية [94]، بمشاركة أكثر من أربعين باحثًا من مجالات الحاسبات والمعلومات، والدراسات الإنسانية، والدراسات العثمانية من تركيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، من أجل مناقشة تعزيز الأساليب الرقمية في الدراسات العثمانية مع التركيز على إدخال أساليب التأويل التقليدية في البيئة الرقمية، كما تناولت الورشة مناهج الإنسانيات الرقمية في الدراسات التركية.

استخدمت العلوم الإنسانية الرقمية العديد من تطبيقاتها في دراسات التاريخ العثماني بما عرف باسم الدراسات العثمانية التاريخية الرقمية، حيث قدمت منظورا جديدا مبتكرا للأحداث والأشخاص والمدن لم يكن ليتم إدراكه بالطرق التقليدية، ويجدر هنا الإشارة إلى بعض من منجزات العلوم الإنسانية الرقمية في الدراسات التركية العثمانية من خلال العديد من الدراسات التاريخية الرقمية التي تعددت ما بين تحليل النصوص والفضاء المكاني والفضاء الاجتماعي.

1. الإنسانيات الرقمية وتحليل النصوص العثمانية

تعد دراسة " اسما فاطمة بلگين طاش دمير" [95] المعنونة بـ"النمذجة الدلالية لسجلات روزنامچه القضاة العثمانيين" من الدراسات التي استخدمت مناهج الإنسانيات الرقمية في تحليل النصوص، حيث قامت بنمذجة البيانات، واستخدمت لذلك الغرض تقنيات البيانات الدلالية معتمدة على البيانات الواردة بسجلات روزنامچه المسجلة في العديد من إدارات الدولة العثمانية،

[93] Amy Singer, Designing the Digital Ottoman Project: six hundred, twenty – five languages, and eight alphabets, Institute for Advanced Study, New Jersey, 2015, s. 10, Erişim Adresi: https://www.ias.edu/ideas/2015/singer-digital-ottoman

[94] Digital Humanities and Ottoman Studies: State of the art, challenges, perspectives and prospective research, 7-9 July 2022, University of Vienna, Erişim Adresi: https://dh-ottoman.univie.ac.at/

[95] Esma Fatma Bilgin Taşdemir, “Kazasker Ruznamçelerinin Semantik Modellenmesi”.

وقد كشفت الباحثة من خلال استخدام نمذجة البيانات عن العلاقات بين البيانات المختلفة لهذه السجلات، فضلاً عن المعلومات الجديدة التي تمخضت عنها الدراسة والتي لم تكن معروفة سالفًا، حيث إن النمذجة الدلالية للنصوص هي عملية تمثيل المعاني والعلاقات بين الكلمات أو العبارات في شكل رياضي أو حسابي كي يتمكن الحاسب الآلي من فهم اللغة البشرية بشكل طبيعي مثل البشر، فالنمذجة الدلالية تحدد معنى البيانات في سياق علاقاتها المتبادلة مع البيانات الأخرى، وتُعرف العالم الحقيقي من حيث الموارد والأفكار والأحداث وما إلى غير ذلك بشكل رمزي [96].

2. الإنسانيات الرقمية ودراسة التراث الثقافي التركي

يدخل في هذا الإطار مشروع "التراث الثقافي العثماني [97] في لبنان" الذي تديره مؤسسة رئاسة الأتراك بالخارج [98]، وتضمنت مراحل تنفيذ هذا المشروع استخدام البنية التحتية لقواعد البيانات مفتوحة المصدر، وتصنيف هذه البيانات وربطها تحت العناوين المناسبة للفترة العثمانية، تلتها عملية رسم الخرائط الخاصة بهذه البيانات، ثم ربطها بمحركات بحث متقدمة قادر على تصنيفها تبعًا للموضوعات، وأخيرًا جعل هذه البيانات قابلة للتحليلات المختلفة لاستخراج المعلومات المختلفة الخاصة بالمشروع [99].

3. الإنسانيات الرقمية والدراسات العثمانية وتحليل الشبكات الاجتماعية

تعد موسوعة العلماء الصادرة عن مركز البحوث الإسلامية إحدى نماذج استخدام قواعد البيانات وتحليل الشبكات في الدراسات التركية وقد ذكرت سالفًا في موضعها، كما تعد دراسة "بتول ايپشيرلي ارگيت" [100] نموذجا على استخدام قواعد البيانات وتحليل الشبكات الاجتماعية في الدراسات العثمانية الاجتماعية، حيث إن دراستها الموسومة بـ"علاقات الاقتراض والدين بين

96 Nihat Efe Dokumacı, Kitap Değerlendirmesi, a. g. e, s. 180.
97 Lübnan'da Osmanlı Kültürel Mirası
98 Yurtdışı Türkler ve Akraba Toplulukları Başkanlığı (YTB).
99 Nihat Efe Dokumacı, Kitap Değerlendirmesi, a. g. e, s. 180.
100 Betül İpşirli Argıt, "Bir Sosyal Ağ Analizi Uygulaması: 17. Yüzyılın İkinci Yarısında Osmanlı Saray Mensuplarının Borç Alacak İlişkileri".

رجال البلاط العثماني في النصف الثاني من القرن السابع عشر" استخدمت نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وبرنامج (Gephi) في تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية بين رجال البلاط العثماني من خلال الاعتماد على المعلومات الواردة بسجلات هؤلاء الموظفين المقيدة بمحكمة تفتيش الأوقاف السلطانية [101]، لتتمخض الدراسة عن تفاصيل شبكة العلاقات المعقدة بين الأفراد، والتي أثرتها الباحثة بتجسيدها من خلال استخدام أسلوب الإظهار المرئي للبيانات [102].

يُعد الباحثان "عبد الرحمن آتچيل" و "گورزات كامي" من جامعة مرمرة من أبرز الباحثين في مجال الدراسات التاريخية الرقمية، فقد أسهم كلاهما في دراسات استخدمت تحليل الشبكات الاجتماعية، ومنها على سبيل المثال دراسة: "المسارات المهنية كشبكات هرمية " والمنجزة عام (2022م)، والمنشورة بمجلة أبحاث الشبكات التاريخية[103]، وتتضمن المسارات الوظيفية لـ(65) عالمًا عثمانيًا تقلدوا منصب قضاة عسكر الأناضول والروملي خلال الفترة (1516–1622م) [104]، وتبنت الدراسة منظور تحليل الشبكات الاجتماعية لفهم الهيكل المهني بشكل هرمي، مما أظهر أهمية هذا النهج في الكشف عن التشابهات والاختلافات في مسارات هؤلاء العلماء، ولاسيما أولئك الذين لم يتقلدوا مناصب رفيعة في الدولة. كما سلطت الدراسة الضوء على عدم

---

101 أوقاف همايون مفتشلگی محكمه سی Evkâf-ı Hümâyun Müfettişliği Mahkemesi: تقوم بالنظر في قضايا الأوقاف الخاصة بالسلاطين والأسرة الحاكمة وتنظيم شئونهم، راجع: صالح سعداوي صالح، مصطلحات التاريخ العثماني: معجم موسوعي مصور، المجلد الأول، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2016، ص: 192.

102 Nihat Efe Dokumacı, Kitap Değerlendirmesi, a. g. e, s. 180.

103 Abdurrahman Atçıl & Gürzet Kami, Studying Professional Careers as Hierarchical Networks: A Case Study on the Careers of Chief Judges in the Ottoman Empire (1516-1622), Journal of Historical Network Research, Volum: 7, 2022, s. 1-32.

104 من الجدير الإشارة إلى منصب قاضي عسكر (Kazasker قاضيعسكر) الذي تتناوله الدراسة حيث يقصد بالتدرج الهرمي هو تدرج قضاة العسكر في وظائفهم، فحتى عام (1481م) كان منصب قاضى عسكر يتولاه شخص واحد، ثم انقسم إلى منصبين؛ أحدهما لمنطقة الأناضول والآخر للروملى، وكان قاضي عسكر الأناضول يقل درجة عن قاضي عسكر الرملى الذي كان معنى بإصدار الأحكام في الأمور الشرعية والقانونية، ومع ترقي قاضي عسكر الأناضول يصبح قاضي عسكر الروم، ومع أواسط القرن الثامن عشر بدأ منصب قاضي العسكر يفقد أهميته إلى أن ألغي مع إعلان التنظيمات. راجع: صالح سعداوي صالح، مصطلحات التاريخ العثماني: معجم موسوعي مصور، المجلد الثالث، دارة الملك عبد العزيز، 2016، ص: 1048–1050.

كفاءة الأساليب التاريخية التقليدية في تمثيل جميع الطبقات والمسارات المهنية مع تغير هذه المسارات والطبقات بمرور الوقت. وأكدت الدراسة على بعض الجوانب المعروفة عن الهيكل الوظيفي للعلماء، كما صححت كذلك مفاهيم خاطئة مثل غياب التسلسل الهرمي بين منصبي رئيسي القضاة قبل عام (1570م)، ويشير الباحثون المشاركون في الدراسة إلى أن منهج تحليل الشبكات الاجتماعية مكنهم من تحديد الاتجاهات والتغييرات والتجمعات في شبكة المناصب، مما أتاح الحصول على استنتاجات يصعب تحقيقها باستخدام الأساليب التاريخية التقليدية، وهذا يوضح دور منهج الشبكات الاجتماعية في تقديم فهم أفضل وأكثر دقة لهذه المسارات المهنية.

4. الإنسانيات الرقمية: دراسات تحليل الفضاء (المكان)

غالبا ما يركز هذا النوع من الدراسات على تاريخ المدن، ومنها الدراسة التي أعدتها "فاطمة آلا داغ" [105] حول البنية الإدارية والإقليمية العثمانية في مطلع القرن السادس عشر باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، حيث أعدت خرائط رقمية للإشارة إلى التغيير الذي طرأ على الحدود الإدارية والإقليمية للدولة العثمانية مع توضيح أسباب هذا التغيير وتقديم صورة شاملة للهيكل الإداري العثماني بشكل اتضح فيه إسهامات أساليب الإنسانيات الرقمية في التأريخ وتتبع التغيير بمرور الوقت [106].

وتعد دراسة "تحديد أماكن التحول الإداري لأحياء استانبول في القرن التاسع عشر لـ"بشرى نور بكمان" [107] من الدراسات الخاصة بتحليل الأماكن في الدولة العثمانية، حيث اعتمدت فيها على الوثائق الأرشيفية ذات الصلة بالموضوع وعلى أساليب الإنسانيات الرقمية من خلال استخدام برنامج (ArcGIS) الخاص بنظم التحليل الجغرافي من أجل تخطيط الخرائط؛ لتشير الدراسة إلى التغيير الإداري الذي طرا على البنية الإدارية لاستانبول خلال القرن التاسع عشر، وتكشف عن منهج جديد يمكن استخدامه في دراسة تاريخ المدن والأحياء العثمانية [108].

105 Fatma Aladağ, "Dijital Şehir Tarihi ve Osmanlı Çalışmaları".
106 Nihat Efe Dokumacı, Kitap Değerlendirmesi, a. g. e, s. 181.
107 Büşranur Bekman, "Kollardan Belediye Dairlerine: 19. Yüzyılda İstanbul'un İdari Dönüşümünü ve Mahallelerini Mekânsallaştırmak".
108 Nihat Efe Dokumacı, Kitap Değerlendirmesi, a. g. e, s. 181.

وتعد الدراسة الموسومة بـ"التحليل المكاني الاجتماعي لأحد أحياء استانبول: حي مُلا عشقى في القرن التاسع عشر" لـ"اوزجه اده قايه" [109] من الدراسات التي تجمع بين التحليل الاجتماعي والمكاني، فقد أُستخدم فيها البيانات الواردة بسجل الأملاك الأساسية لعام (1874م)، والعديد من الخرائط الخاصة بمدينة استانبول، ونهج الإنسانيات الرقمية من خلال نظم المعلومات الجغرافية وأداتها التقنية (ArcGıs)، مما يعد مساهمة مهمة في دراسات الأحياء من خلال رصد تفاصيل التحول المكاني لحي مُلا عشقى منذ عام (1874م) حتى الآن، ونموذج لدراسة حالة مفصلة تساعد على فهم الآليات المكانية والاجتماعية لاستانبول في القرن التاسع عشر[110].

ومن الدراسات الخاصة بالأماكن الدينية دراسة "سربيل اوزجان" التي تناولت تكايا استانبول في القرن التاسع عشر وموقعها الجغرافي، حيث إن السبب في اختيار التكايا نموذجًا لدراسة الأماكن الدينية باستخدام أساليب وتقنيات الإنسانيات الرقمية، هو الدور الذي اضطلعت به التكايا في كل مرحلة من مراحل الدولة العثمانية، فخلال مرحلة التأسيس اصطبغ الدراويش بالصبغة العسكرية الخالصة بغية الدفاع عن الدولة الجديدة، ومع توسع الدولة العثمانية وازدهارها تحولت التكايا إلى محافل علمية وصوفية تعليمية، مما جعل من التكايا مؤسسات تتمتع بشبكة علاقات واسعة داخل الدولة العثمانية مؤثرة اجتماعيًا في العوام والخواص على حد سواء. ومن ثم اعتمدت الدراسة على إنشاء قاعدة بيانات وعلى جرد للتكايا في القرن التاسع عشر من أجل تحديد أسمائها وأماكنها الجغرافية، لتصبح البيانات مصنفة تحت خمسة وعشرين عنوانا تضم خمسمائة تكية، حللت باستخدام برنامجي (ArcGIS & Gephi)، لينتج عنها تمثيل توزيع التكايا وفقا للطرق الصوفية من خلال الخرائط الرقمية، ومعلومات مفصلة عن الصلة التي تربط بين التكايا وهذه الطرق، وبين التكايا والأماكن التي كانت تؤسس فيها، ثم خصصت الباحثة تكية "مصطفى باشا" التابعة للطريقة النقشبندية بالدراسة مستعينة بالوثائق الأرشيفية وصكوك

[109] Özge Eda Kaya'nın "Bir İstanbul Mahallesinin Sosyalmekânsal Analizi: 19. Yüzyılda Molla Aşki Mahallesi".
[110] Dokumacı, Kitap Değerlendirmesi, a, g, e, s. 182.

التأسيس وبرنامج (ArcGis)، ونتج عن الدراسة إعداد العديد من الخرائط التصويرية لموقع التكية ومواردها المادية والخدمات التي تقدمها.[111]

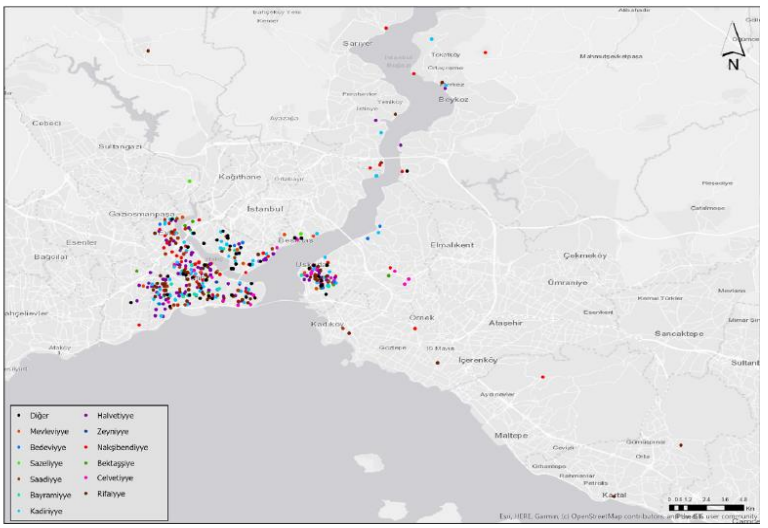

شكل توضيحي لتكايا استانبول في القرن التاسع عشر

المصدر: Serpil Özcan, 19. Yüzyıl İstanbul Tekkeleri, s.150

ومن الدراسات التي تناولت الفضاء المكاني والخاصة بتصوير السياق المكاني للاحتفال بالأعياد الدراسة المعنونة بـ: "الاحتفال بالأعياد الوطنية وتجذيرها في أثناء مرحلة الإعداد لإقامة الدولة القومية: المظاهر المكانية لشرعية الاحتفالات في كل من استانبول وأنقرة خلال الفترة (1908–1946) [112]، وقد دعم مجلس البحث العلمي والتكنولوجي التركي (TÜBİTAK) [113] هذه الدراسة التي استمرت مدة عامين (2020–2022)، وحللت العلاقة بين تقاليد الاحتفالات بالأعياد الوطنية منذ أواخر العهد العثماني وحتى أوائل العصر الجمهوري وبين الفضاء الحضري والمعالم المعمارية لمدينتي استانبول وأنقرة، واعتمدت الدراسة على العديد من أساليب الإنسانيات الرقمية التي شملت: تصنيف البيانات، وتحليل البيانات، وتصور البيانات،

111 Serpil Özcan, 19. Yüzyıl İstanbul Tekkeleri ve Mekânsal Konumlanışları: Toplumsal ve Mekansal Konumuyla Otakçıyan Mustafa Paşa Tekkesi, Kadim dergisi, Sayı: 5, 2023, 143.

112 Ahmet Erdem Tozoğlu, Elif Kaymaz ve Öykü Su Sezen, Bayram Kutlamalarının Mekânsal Bağlamını Görselleştirmek: Osmanlı'dan Cumhuriyet'e İstanbul'da Milli Bayramlar, Ulusal Devletin İnşa Sürecinde Milli Bayramların İcadı ve Kutlanması: İstanbul ve Ankara'da Törensel Meşruiyetin Mekânsal Tezahürleri (1908-1946).

113 Türkiye Bilimsel ve Teknolojik Araştırma Kurumu (TÜBİTaK)

وعمليات رسم الخرائط المكانية والمفاهيمية اعتمادًا على المواد الأرشيفية، وتمخضت الدراسة عن عدد كبير من الخرائط تم إنتاجها باستخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية التقنية (QGIS & Mapbox)، مما أوضح السياق المكاني للاحتفالات وموقعها داخل النسيج الحضري للمدينتين [114]، حيث قدمت الدراسة صورة مفصلة للاحتفالات الوطنية خلال فترة واسعة من الزمن بلغت ثمانية وثلاثين عامًا شملت مدينتين من أكبر مدن تركيا وهما استانبول وأنقرة، وهو الأمر الذي لم تكن الدراسات التاريخية التقليدية تستطيع القيام به دفعة واحدة.

الجهود المؤسسية التركية في مجال الإنسانيات الرقمية

يعكس إضفاء الطابع المؤسسي على الإنسانيات الرقمية مدى نموها وتوسع نطاقها، ويقع العبء الأكبر من الدعم المؤسسي للإنسانيات الرقمية في تركيا على عاتق الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والأكاديميين، إذ أنشئت مراكز بحثية داخل الجامعات وخارجها من أجل تقديم برامج أكاديمية وعقد دورات وورش تدريبية علمية وعملية، كما أعيد تسمية بعض المراكز بإضافة لفظ "رقمي" إليها، ومن هذه المراكز: مركز الدراسات والأبحاث التطبيقية العثمانية بجامعة سقاريه [115]، ومركز التدريب على الدراسات العثمانية الرقمية [116] الذي أنشأته جامعة سقاريه بالتعاون مع مجلس البحث العلمي والتكنولوجي التركي ، ومركز أبحاث وتطبيقات الإنسانيات الرقمية [117] بجامعة مرمرة الذي أُسس عام (2021م) وعقد العديد من الورش العلمية في مجال دراسة الأدب التركي باستخدام أساليب الإنسانيات الرقمية، والعديد من المؤتمرات التي ناقشت دور التقنيات الرقمية في التاريخ الحضري للمدن، وكذلك الحلقات النقاشية التي كانت تعقد مرة كل أسبوعين منذ عام (2003م) تحت عنوان (لقاءات الإنسانيات الرقمية)، فضلاً عن استضافة العديد من المتخصصين والأكاديميين من داخل تركيا وخارجها على حد سواء. إلى جانب الندوات

[114] Yunus Uğur, Dijital Beşeri Bilimler ve Osmanlı Çalışmaları, Vakıfbank Kültür Yayınları, 2023, s. 293.
[115]Osmanlı Araştırmaları Uygulama ve Araştırma Merkezi (OSAMER) https://osamer.sakarya.edu.tr/
[116]Dijital Osmanlı Araştırmaları Eğitimi (Di-OSAR) https://www.diosar.org/
[117] Dijital Beşeri Bilimler Merkezi, https://dbb.marmara.edu.tr/

التعليمة بمشاركة كلية العلوم الإسلامية لمناقشة إمكانية استخدام أساليب الإنسانيات الرقمية في العلوم الإسلامية [118]، هناك أيضا منصة الإنسانيات الرقمية لتركيا [119]، ومركز تطبيقات وبحوث الدراسات الفكرية والأدبية [120] بجامعة صامسون، ومركز دراسات اوليا چلبي [121] بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية، ومختبر العلوم الإنسانية الرقمية [122] بجامعة صابانجي، ومنصة "داخل الإنسانيات الرقمية" [123]، وتعد جامعة (بوغاز ايچى[124]) من الجامعات التي أدرجت تخصص الإنسانيات الرقمية ضمن مقرراتها الدراسية وبحوثها بغية تنمية مهارات طلابها في مرحلة الليسانس والدراسات العليا [125]. كما تعد (جامعة باغچه شهر) من الجامعات التركية التي أدخلت أساليب وأدوات الإنسانيات الرقمية في المناهج الدراسية والبحوث الأكاديمية أيضا [126]، حيث مركز أبحاث التاريخ العثماني [127] التابع للجامعة بدأ استخدام أدوات العلوم الإنسانية الرقمية بشكل فعال في أنشطته البحثية والتعليمية بالتعاون مع جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية، ويضم برنامج الإنسانيات الرقمية في مركز أبحاث التاريخ العثماني سبعة أقسام هي: نمذجة البيانات، وتصميم قواعد البيانات، وتحليل النصوص، وتصور البيانات، وتخطيط الخرائط، وتحليل الشبكات، والذكاء الاصطناعي، فضلاً عن الدراسات الأكاديمية التاريخية التي استخدمت أدوات الإنسانيات الرقمية، ومن بينها دراستان؛ إحداهما استخدمت أساليب الإنسانيات الرقمية لتحليل النصوص، وتخطيط الخرائط، وتحليل الشبكات، وتم الاستعانة فيها بالأرشيفين الإنجليزي والعثماني وجاءت تحت عنوان: "نقل الملكية على الحدود العثمانية–اليونانية" حيث تتناول تحديد الملكية ونقلها في أثناء ترسيم الحدود بين الإمبراطورية العثمانية

118 Marmara Üniversitesi, Faaliyet Raporu, 2004, s.1-19
119 Digital Humanities- Türkiye, https://www.dhturkey.org/index.php/tr
120 Düşünce ve Sanat Çalışmaları uygulama ve araştırma merkezi, https://dusam.samsun.edu.tr/
121 Evliya Çelebi Çalışmaları Merkezi, https://evliyacelebi.fsm.edu.tr/
122 Sabancı Üniversitesi Dijital Beşeri bilimler Laboratuvarı, https://dhlab.sabanciuniv.edu/
123 İnside Digital Humanities, https://www.insidedh.com/
124 Boğaziçi Üniversitesi, https://www.bogazici.edu.tr/tr-TR/Content/Genel/Tarihce
125 Fatma Öncel, Aysun Akcan, Dijital Beşerî Bilimler Dersinde Ne Öğrenilir? s. 52.
126 https://bau.edu.tr/icerik/16533-bahcesehir-universitesi-tarihcesi
127 Osmanlı Tarihi Araştırma Merkezi, (OTAM) ،https://bau.edu.tr/akademik/12660-otam

واليونان أواخر القرن التاسع عشر. أما الدراسة الأخرى فهي دراسة "الشورى والملكية" التي تتناول في إطار سياسي واقتصادي دور مجلس الشورى في مناقشة قانون الملكية في مطلع القرن التاسع عشر، وأُستخدمت في هذه الدراسة أدوات تحليل النصوص من أجل تحديد المصطلحات الخاصة بالملكية بهدف تقديم منظور جديد للممارسات القانونية في عهد الدولة العثمانية.

عززت هذه المراكز جميعا من الجهود المؤسسية لدمج الدراسات العثمانية في الوسائل والأدوات الرقمية، وكانت بمثابة ثمرة المبادرات المؤسسية التركية في مجال الإنسانيات الرقمية؛ إذ تقدم العديد من المبادرات والمشاريع والدورات التدريبية الرقمية الخاصة باستخدام أساليب وأدوات الإنسانيات الرقمية في الدراسات التاريخية العثمانية بشكل مؤثر وتسعي لجعلها جزءًا من البحث التاريخي العلمي، وزيادة الوعي بالبيانات الضخمة لسجلات الأرشيف في الدراسات العثمانية.

ومن الجامعات التي كان لها السبق في مجال الإنسانيات الرقمية في قطاع التحول الرقمي للمكتبات جامعة "هجه تپه"، حيث تبنى قسم "إدارة الوثائق المعلوماتية" العديد من المشروعات الدولية للحوسبة السحابية [128] والتحول الرقمي لأعمال الاتحاد الأوروبي ومنها منها مشروع (Accessit)، ومشروع (LoCloud)، كما أنشئت في إطار أعمال الأرشيف المؤسسي لمكتبات الجامعة، مكتبة رقمية تدعم الوصول المفتوح للمصادر المعرفية المختلفة [129]، تهدف إلى جمع النتاج العلمي للجامعة (المقالات العلمية، وأبحاث المؤتمرات، والمواد التعلمية، وأطروحات الماجستير والدكتوراة) وفقا للإطار القانوني وبموافقة مؤلفيها، ثم أرشفتها وإتاحتها للجميع من خلال وحدة الفهرسة بنظام الوصول المفتوح الذي يهدف إلى تخزين النتاج العلمي للجامعة ونقله إلى الأجيال القادمة وضمان وصول هذا النتاج إلى قطاع عريض من الباحثين وغيرهم

[128] الحوسبة السحابية: نموذج يتيح الوصول السهل إلى الشبكة حسب الطلب، وإلى مجموعة مشتركة من موارد الحوسبة السحابية القابلة للإعداد (على سبيل المثال: الشبكات والخوادم والتخزين والتطبيقات والخدمات) والتي يمكن توفيرها بسرعة وإطلاقها بأقل جهد إداري أو أي تفاعل من قبل مقدم الخدمة. راجع: قاموس مصطلحات الحكومة الرقمية، مرجع سبق ذكره، ص: 14.

[129] Hacettepe Üniversitesi Açık Erişim Sistemi (HÜAES), https://openaccess.hacettepe.edu.tr/

بسرعة ويسر، وزيادة ظهور هذا النتاج العلمي للمجتمع الأكاديمي بغية الرفع من تصنيف الجامعة في الأوساط الأكاديمية [130].

ويعد مركز الدراسات والأبحاث التطبيقية العثمانية بجامعة سقاريه أحد المراكز البحثية الرائدة في الدراسات الإنسانية الرقمية، ومن مشاريعه: مشروع "جَرْدُ التراث الثقافي لمدينة سقاريه"، وهو عبارة عن خريطة رقمية تشمل معلومات مفصلة عن المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية التي يمكن رؤيتها بمجرد الضغط على صفحة الخريطة الرقمية [131]. ومن مشاريع المركز أيضا الخاصة بأدب الرحلات مشروع الخرائط القصصية الرقمية لأسفار الرحالة الروس، الذي جسد رقميا العديد من رحلاتهم الواردة بكتاب: "سياحتنامه استانبول: رحلة إلى الأراضي العثمانية برفقة الرحالة الروس في القرن التاسع عشر"، باستخدام السرد القصصي الرقمي ومن خلال أداة نظم التحليل الجغرافي (ArcGIS) وأداة السرد الرقمي للأحداث (Knightlab StoryMap)، وانتهى المشروع برقمنة رحلات ستة رحالة من بينهم جنرالات وكتاب وصحفيين روس زاروا استانبول خلال الفترة (1836–1890م) وكان لكل منهم قصة يرويها متعلقة بمكان زاره أو وصفه أو أشخاص التقى بهم [132]. وهناك أيضا مشروع التسلسل الزمني الرقمي لمطابع استانبول (1453–1839م)، أُستخدمت فيه أداة إنشاء الجداول الزمنية التفاعلية (Timeline JS) [133]، وكذلك مشروع الخريطة الرقمية لمكتبات استانبول وسقاريه [134]، هذا إضافة إلى ستة مشاريع

---

130 Bülent Yılmaz, Dijital Kütüphane Uygulamaları, a, g, e, s. 79, 81.

131 Sakarya Kültür Envanteri, https://maphub.net/osamer/sakarya-kultur-envanteri

132 ومن هذه الرحلات الرقمية رحلة "الرسام الروسي زخاروف في قصر چيراغان"(1849م): https://uploads.knightlab.com/storymapjs/998b055ecf94e2f59cf4bc5015d255ad/rus-ressam-ivan-zaharovun-hatiralarinda-istanbul/index.html:

ورحلة وصف مدينة استانبول "جنرال روسي: نيكولاي سيرجيفتش وسيفولوجسكي"(1836م): https://storymaps.arcgis.com/stories/42be3779b33c47ffb7fd2c3ab981f75d.

يمكن مطالعة وصف رحلات باقي الرحالة على الرابط:

https://osamer.sakarya.edu.tr/tr/icerik/0/121338/rus-seyyahlarin-19-yuzyilda-istanbul-a-yaptigi-seyahatlerin-hikaye-haritalari-olusturuldu

133 İstanbul Matbaaları'nın Dijital Kronolojisi: https://osamer.sakarya.edu.tr/tr/icerik-grup/22022/116215/122518/istanbul-matbaalari-nin-dijital-kronolojisi

134 İstanbul ve Sakarya'daki Kütüphanelerin Dijital Haritası: https://osamer.sakarya.edu.tr/tr/icerik-grup/22022/116215/123905/istanbul-ve-sakarya-daki-kutuphanelerin-dijital-haritasi

رقمية جديدة خاصة بالأسبلة، والأضرحة، والآثار الثقافية التركية خارج الحدود التركية، ويتبع الجامعة مركز التدريب على البحوث العثمانية الرقمية [135] الذي يقدم العديد من الدورات التدريبية حول استخدام أدوات وأساليب الإنسانيات الرقمية (تحليل البيانات، ونظم المعلومات الجغرافية، والتحليل المكاني، تحليل النصوص) والذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات العثمانية التاريخية الرقمية.

تضاف إلى الجهود المؤسسية السابقة جهود المحليات، فقد نظم "اتحاد بلديات مرمرة" بالتعاون مع "منصة الدراسات العثمانية الرقمية" أكاديمية سُميت باسم "العلوم الإنسانية الرقمية" نظمت ورش لمكافحة الأمية الرقمية وتعزيز المعرفة بالإنسانيات الرقمية وتطبيقاتها، وتمخض عنها إعداد المشاركين لعدة مشاريع، منها: تحليل الشبكة الاجتماعية للقضاة وفقا "لسجل قضاة اوسكدار رقم (51)"، و"التحليل البيني لشبكة تكايا اوسكدار" وفقا لقوائم التكايا في القرن التاسع عشر، و"تحليل أحياء اوسكدار" وفقا لإحصائية التعداد السكاني الصادرة عام (1885م).

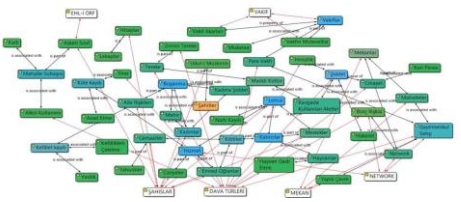

نموذج لتحليل الشبكات القضاة وفقا لما ورد بسجل اوسكدار رقم51

المصدر: Fatma Aladağ [136]

يعد مجلس البحث العلمي والتكنولوجي التركي (TÜBATİK) من أبرز جهات الدعم المؤسسي المحلي لمشاريع الإنسانيات الرقمية، حيث يهدف إلى دعم وتمويل المشاريع التي تستخدم الإنسانيات الرقمية في الدراسات التاريخية العثمانية بوجه خاص، ومن مشاريعه: مشروع

[135] Dijital Osmanlı Araştırmaları Eğitimi, Dİ-OSAR.

[136] Fatma Aladağ, Dijital Beşeri Bilimler Akademisi Üzerine, a.g.e, s.1-5. يعد هذا التحليل نتيجة للتدريب الذي تلاقاه المتدربون على تقنيات الإنسانيات الرقمية بأكاديمية العلوم الرقمية، والتحليل الموضوع صورته أعلاه هو للمتدربة: أمينة اوز تنر.

"الشبكات والتجمعات المهنية والفكرية لكبار علماء الدولة العثمانية خلال الفترة (1470-1650م)"، والتي أجريت عام (2020م)، وركزت على تحليل العلاقات بين (626) من العلماء العثمانيين البارزين بمدارس "صحن ثمان" [137] و(399) شخصية من النخبة خلال (180) عامًا. باستخدام مقاييس تحليل الشبكات لدراسة البيانات التاريخية المتعلقة بعلماء الدولة العثمانية، لتنتج الدراسة صورة بيانية لشبكة العلاقات الخاصة بالعلماء بين بعضهم البعض وتأثيرهم في محيطهم آنذاك[138]، وهناك كذلك مشروع "إعادة تفسير تاريخ وفلسفة العلوم في فترة الجمهورية باستخدام أساليب التحليل الرقمي"، الذي يهدف إلى دراسة تاريخ وفلسفة العلوم في العصر الجمهوري باستخدام أساليب الإنسانيات الرقمية وبمشاركة (12) أكاديميًا وباحثًا من جامعات متعددة [139]، كما تعد موسوعة العلوم الاجتماعية من أبرز إنجازات الإنسانيات الرقمية للمؤسسة التي تضم (20) مجالاً، وشارك في كتابتها(700) شخص، وفى تحريرها (20) شخصًا ومتاحة رقميًا بنظام الوصول المفتوح على الرابط:

./https://ansiklopedi.tubitak.gov.tr

[137] صحن ثمان SAHN-ı SAMÂN: ثمان مدارس شيدها محمد الفاتح خلال الفترة (1463- 1470م)، تعد من أرفع المدارس الدينية التي درس فيها نخبة من العلماء الكبار، راجع: Fahri Unan, SAHN-ı SEMAN, İslam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, Cilt: 35, s. 532.

[138] Abdurrahman Atçıl ve Yunus Uğur, Yüksek Osmanlı Ulemasının Mesleki ve Entelektüel İlişki Ağları ve Gruplaşmaları (1470-1650), Sabancı Üniversitesi, Sanat ve Sosyal Bilimler Fakültesi, İstanbul, TÜBATÜK, 2020, s. 8.

[139] Kastamonu Gündem, 11.04.2025 13:47, Erişim Adresi: https://www.kastamonugundemgazetesi.com/cumhuriyet-donemi-yeniden-analiz-edilecek/84294/

الخاتمة وأهم النتائج

ظهرت الإنسانيات الرقمية كرد فعل على التطور التكنولوجي ورغبة في مواكبة متطلبات العصر وحفاظًا على تقليد علمي موغل في القدم هو العلوم الإنسانية، حيث استطاعت الإنسانيات الرقمية أن تبث نبض الرُوح والحياة في العلوم الإنسانية بجمعها بين العلوم النظرية والعلوم التطبيقية والتكنولوجية، فأثبتت أن الجمع بين ما هو نظري وتطبيقي ليس محض خيال. فالعلوم الإنسانية الرقمية مجال متعدد التخصصات موضوعها العلوم الإنسانية والاجتماعية والمكتبات والأرشيف والآدب واللغويات، أما بيئتها فهو الشبكة العنكبوتية وشبكات المعلومات والاتصالات، وهدفها النشر الرقمي مفتوح المصدر، وأساليبها وأدواتها تحليل ونمذجة وترميز النصوص وقواعد البيانات والتقنيات والبرامج الحاسوبية المتطورة، ونشاطها حفظ وتنمية المعلومات وإعادة إنتاجها بأشكال عدة من خلال وسائل متنوعة.

أحدثت العلوم الإنسانية الرقمية ثورةً في طريقة تداول المعرفة وتعزيز نشرها، وفي تناول الدراسات التاريخية والثقافية من خلال قدرتها على الجمع بين العلوم النظرية وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المتقدمة، مما أثرى مجالات نشر المعرفة والتراث وعزز من الدراسات المتطورة للعلوم الإنسانية، وتجلى هذا التطور بشكل واضح في الدراسات العثمانية التاريخية الرقمية.

اتخذت الإنسانيات الرقمية في المؤسسات الثقافية التركية مسارين؛ أولهما نشر المعرفة وتعزيزها من خلال إنشاء بنية تحتية رقمية تستوعب النتاج الثقافي والعلمي والتراثي لمؤسسات الذاكرة الثقافية من أجل حفظه ونشره خارج الحدود الجغرافية والمكانية، وثانيهما: إعادة دراسة أدبيات العلوم الإنسانية من منظور الإنسانيات الرقمية ومن خلال أدواتها وخاصة الدراسات التاريخية فيما عرف باسم الدراسات التاريخية الرقمية.

جعلت الإنسانيات الرقمية الحفاظ على التراث على قائمة أولوياتها؛ لذا سعت إلى إنشاء تراث ثقافي مصطبغ بصبغة رقمية يحتفظ بأصالة الماضي ويتأثر بديناميكية الحاضر لينتج تراثًا

جديدًا يتكون من جوانب مادية تشمل الأدوات المادية والتقنية والبيئة الحاضنة له، وجوانب غير مادية تشمل الثقافات والحاجات الاجتماعية، ليصبح هذا التراث في حالة توسع دائم يتخطى الحدود الجغرافية له إلى ما هو خارجها.

عززت الإنسانيات الرقمية من نشر المعرفة من خلال رقمنة المكتبات والأرشيف، فجعلت منهما مؤسسات توثيقية، تحرس التراث والمعرفة في الحاضر وتحفظهما وتنقلهما إلى المستقبل والأجيال القادمة؛ ليؤدي هذا الأمر إلى زيادة المعرفة وتراكمها من جيل إلى جيل مع الحفاظ عليها بما يضمن التنمية المستدامة من خلال مراحل شملت: حماية المؤلفات وترميم التالف منها، وإنشاء أرشيف رقمي، ثم دعم كل هذه الجهود بتدريب المجتمع على الحفاظ عليه وغرس الوعي المجتمعي بأهمية التراث وحمايته وتداوله من جيل إلى جيل.

إن التحول الرقمي الذي شهدته مؤسسات الذاكرة الاجتماعية وفي مقدمتها المكتبات والمؤسسات التراثية والثقافية والدينية يعد من منجزات الإنسانيات الرقمية الرئيسة داخل تركيا، حيث شهدت هذه المؤسسات نقلة نوعية بفضل تفاعلها مع التقنيات الرقمية المتطورة، مما أسهم في تحويل المكتبات من أوعية تقليدية للمعلومات إلى منصات إلكترونية ومراكز اجتماعية ذات مساحات إبداعية تموج بالحيوية والحركة بفضل العديد من أنشتطها الرقمية، ومنصات مؤثرة داخل المجتمع يزداد عدد مستخدميها يوما بعد يوم، وربما كانت أبرز المنافع الاجتماعية الناتجة عن التحول الرقمي للمكتبات هو تحول قارئي الكتب الورقية إلى اقتناء الكتب الإلكترونية وارتياد المكتبات الرقمية، وإن كان يجب على الدولة حيال هذا التطور أن تنشئ وعيًا رقميًا من خلال التوعية بالخدمات الرقمية للمكتبات في المؤسسات العامة، والجامعات والمدارس بمختلف مراحلها.

إن التقارب بين السجلات التاريخية للدولة العثمانية والتكنولوجيا الرقمية من خلال رقمنة الوثائق التاريخية أحدث تغييرًا جذريًا في طريقة إجراء البحوث التاريخية، فمسألة رقمنة السجلات العثمانية كانت ضرورة ملحة لم تُقدم بجدية إلا مع مطلع القرن الحادي والعشرين من خلال خطة رقمنة الأرشيف العثماني الذي يعد أكبر قاعدة للبحث في التاريخ العثماني، حيث أدت

خطة الرقمنة التدريجية له إلى تمهيد السبيل أمام الدراسات التاريخية العثمانية الرقمية في جميع أرجاء العالم، فالوصول إلى الأرشيف الذي كان صعبًا في السابق أصبح الآن متاحًا، فحقق ذلك منافع جمة للأبحاث والباحثين على حد سواء، حيث سهل وحسن من عملية البحث، وأتاح للباحثين الحصول على نسخ رقمية تمكنهم من تحليل ومعالجة موضوعاتها بشكل أفضل، فضلاً عن تسهيل البحث عن بُعد للباحثين الموجودين خارج الحدود الجغرافية، ولا تزال بعض الوثائق التاريخية غير متاحة حتى الآن من خلال البيئات الرقمية؛ إما لأنها مفقودة أو أن حالة الوثيقة سيئة لا يمكن تحديد معالمها، أو أن المجموعة الرقمية المتاحة متاحة بشكل انتقائي.

إن التحول الرقمي لمؤسسات الذاكرة الثقافية كمسار أول للإنسانيات الرقمية هو أساس المسار الثاني الذي يقوم على إعادة الدراسات التاريخية من منظور الإنسانيات الرقمية وبأدواتها، فالتراث الثقافي رافد الإنسانيات الرقمية الأساسي وبدون وجود بيانات أرشيفية ضخمة متاحة في بيئة رقمية ما استطاعت الدراسات العثمانية التاريخية الرقمية الظهور للنور.

استطاعت أدوات الإنسانيات الرقمية إعادة دراسة التاريخ العثماني بمنظور جديد ورؤية جديدة لم يكن ليتم التواصل إليها بالطرق التقليدية، وربما تؤدي أدوات ووسائل الإنسانيات الرقمية في دارسة التاريخ إذا أتيح لها استعراض كافة وثائق الأرشيف العثماني دون حجب أي منها إلى اكتشاف وجهات نظر وآراء جديدة وتفاصيل غابت عن الأنظار عندما تم البحث بطرق تقليدية في قضايا ظلت خلافية لعهود طويلة من الزمن كقضية الأرمن والقضية القبرصية والقضية الكردية وما إلى ذلك من مسائل إشكالية تعددت فيها الآراء والأقوال.

ورغم كل الميزات التي قدمتها الإنسانيات الرقمية للقطاع المعرفي والتاريخي، فإنه لا تزال هناك بعض المعوقات التي تعترض سبيلها كسلامة الحفظ والتخزين الرقمي، وحقوق التأليف والمؤلفين، وعدم الوصول إلى بعض الوثائق التي بليت وتلفت، وحجب بعض الوثائق، وخشية ضياع المعلومات أو تلاشيها بسبب التقادم أو التلف للمواقع الإلكترونية التي تعرضها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- بيير مونييه، مدخل إلى الإنسانيات الرقمية، ترجمة: محمد أمين بن شراد، 2003.
- جمعة محمد داود، أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية، ط 1، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2012.
- دليل فراسكاتي، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2015.
- رقية بوسنان، الأساليب المنهجية المستخدمة في دراسة الصحافة الإلكترونية– مقاربة نقدية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد (56)، ج 5، 2021.
- عبد الرحمن سيد سليمان، مناهج البحث، ط 1، القاهرة، عالم الكتب، 2014.
- محمد فتحي عبد الهادي، عبد المجيد بو عزة، مصادر المعلومات المرجعية في الإنسانيات، القاهرة، الدر المصرية اللبنانية، ط1، 2003.

المعاجم والقواميس العربية:

- صالح سعداوي صالح، مصطلحات التاريخ العثماني: معجم موسوعي مصور، المجلد الأول والمجلد الثالث، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2016.
- قاموس مصطلحات الحكومة الرقمية، هيئة الحكومة الرقمية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، 2024.
- مجمع اللغة العربية، الموقع الإلكتروني الرسمي، مادة: الرقمية، ومادة: الرقمنة.
- مجمع اللغة العربية، الموقع الإلكتروني الرسمي، مادة: الترميز.
- معجم المصطلحات الإعلامية، مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية، 2008.
- معجم البيانات والذكاء الاصطناعي إنجليزي – عربي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، المملكة العربية السعودية، ط 2، 2024.

- **المصادر والمراجع التركية:**

- Abdurrahman Atçıl & Gürzet Kami, Studying Professional Careers as Hierarchical Networks: A Case Study on the Careers of Chief Judges in the Ottoman Empire (1516-1622), Journal of Historical Network Research, Volum: 7, 2022.
- Abdurrahman Atçıl ve Yunus Uğur, Yüksek Osmanlı Ulemasının Mesleki ve Entelektüel İlişki Ağları ve Gruplaşmaları (1470-1650), Sabancı Üniversitesi, Sanat ve Sosyal Bilimler Fakültesi, İstanbul, TÜBATÜK, 2020.
- Bülent Yılmaz, Dijital Kütüphane Uygulamaları, Türkiye'de Dijital Kütüphanecilikle ilgili Bir Standart ya da Politika Bulunmuyor, Aylık Bilişim Kültür Dergisi, Haziran, 2014.
- Fahri Unan, SAHN-ı SEMAN, İslam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, Cilt: 35.
- Fatma Aladağ, Digital Humanities and Ottoman Studies 2.0, Journal of Digit al Islamicate Research, volum: 2, p. 63–89, 2024.
- Fatma Aladağ, Dijital Beşeri Bilimler Akademisi Üzerine, The Digital Humanities Academy, 2021.
- Fatma Aladağ, Dijital Beşerî Bilimler ve Türkiye Araştırmaları: Bir Literatür Değerlendirmesi, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 18, Sayı 36, s. 773-796, 2020.
- Fatma Aladağ, Dijital Beşeri Bilimler Yol Haritası, Digital Ottoman Studies, 3 Apr, 2021, Erişim Adresi: https://www.digitalottomanstudies.com/post/dijital-be%C5%9Feri-bilimler-yol-haritas%C4%B1
- Fatma Öncel, Aysun Akcan, Dijital Beşerî Bilimler Dersinde Ne Öğrenilir? Toplumsal Tarih Dergisi, Tarih Vakfı Tarafından Yayımlanır, Sayı: 352, Nisan, 2023.
- Hasan Tutar, Sosyal Bilimlerde Araştırma Yöntemleri, Bilim ve Bilimlerin Sınıflandırılması, Erzurum, Türkiye, Atatürk Üniversitesi, Açık Öğretim Fakültesi.
- Hatice Aynur, Türkiye Yazmaları Toplu Kataloğu, İslam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı, Cilt: 41.
- Marmara Üniversitesi, Faaliyet Raporu, 2004.
- Nihat Efe Dokumacı, Kitap Değerlendirmesi: Dijital Beşerî Bilimler ve Osmanlı Çalışmaları, Yunus Uğur (ed.) (Vakıf Bank Kültür Yayınları, 2023), Üsküdar Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı: 18, 2024.

- Serpil Özcan, 19. Yüzyıl İstanbul Tekkeleri ve Mekânsal Konumlanışları: Toplumsal ve Mekânsal Konumuyla Otakçıyan Mustafa Paşa Tekkesi, Kadim dergisi, Sayı: 5, 2023.
- Sümeyye Akça ve Müge Akbulut, Reşat Nuri Güntekin Mektuplarının İçerik Tabanlı Sosyal Ağ analizi, Bilgi Dünyası, Cilt: 18, Sayı: 1, 2017.
- Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler Yaklaşımıyla Kültür Varlıklarının Görünürlüğünün ve Kullanımının Artırılması: Türkiye İçin Kavramsal Bir Model Önerisi, Doktora Tezi, Hacettepe Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Bilgi ve Belge Yönetimi Anabilim Dalı, Ankara, 2017.
- Sümeyye Akça, Dijital İnsanî Bilimler: Yeni Bir Yaklaşım, Türk Kütüphaneciliği, Cilt: 32, Sayı: 3, 2018.
- Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı, Stratejik Plan (2019-2023).
- Yunus Uğur, Dijital Beşerî Bilimler ve Osmanlı Çalışmaları, Vakıfbank Kültür Yayınları, 2023.

- **المصادر والمراجع الأجنبية:**

- Amy Singer, Designing the Digital Ottoman Project: six hundred, twenty – five languages, and eight alphabets, Institute for Advanced Study, New Jersey, 2015, s. 10, Erişim Adresi:
https://www.ias.edu/ideas/2015/singer-digital-ottoman
- Daniel Jurafsky & James H. Martin, Speech and Language Processing, An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition with Language Models, Third Edition draft, 2024.
- Digital Humanities and Ottoman Studies: State of the art, challenges, perspectives and prospective research, 7-9 July 2022, University of Vienna, Erişim Adresi: https://dh-ottoman.univie.ac.at/
- Michael E. Sinatra Et Marcello Vitali-Rosati, Histoire des humanités numériques, Histoire des humanités numériques, Canada, Les bibliothèques de l'Université de Montréal, 2014.
- Patrik Svensson, The Landscape of Digital Humanities, DHQ: Digital Humanities Quarterly, Volume 4 Number 1, 2010.
- Styliani Lepida, Digitality in (Ottoman) History: Some Thoughts on Research Mindset, Independent Social Research Foundation, 2003, https://isrf.org/blog/digitality-in-ottoman-history-some-thoughts-on-research-mindset.
- Susan Schreibman, Ray Siemens, John Unsworth, Companion to Digital Humanities, Oxford: Blackwell, 2004. https://companions.digitalhumanities.org/DH/

- **المواقع الإلكترونية التركية والأجنبية:**

- Atatürk Kitaplığı:
https://ataturkkitapligi.ibb.gov.tr/tr/Kitaplik/Hakkinda/Dijitallestirme-ve-Acik-Erisim-Politikasi/105
- Boğaziçi Üniversitesi:
https://www.bogazici.edu.tr/tr-TR/Content/Genel/Tarihce
Digital Humanities Abu Dhabi – DHAD, New York University Abu Dhabi, Abu Dhabi, Saadiyat Island, United Arab Emirates, 10-12 April 2017.
https://wp.nyu.edu/dhad/
- Digital Humanities Quarterly:
https://www.digitalhumanities.org/dhq/
- Dijitalleşme Projesi:
https://www.isam.org.tr/projeler/dijitallesme-projesi
- Digital Ottoman Corpora:
https://www.digitalottomancorpora.org/tr.
- Digital Ottoman Studies:
https://www.digitalottomanstudies.com/about-us?lang=tr
- Dijital Beşerî Bilimler Merkezi:
https://dbb.marmara.edu.tr/
- Dijital Osmanlı Araştırmaları Eğitimi (Di-OSAR):
https://www.diosar.org/
- Digital Humanities- Türkiye:
https://www.dhturkey.org/index.php/tr
- Düşünce ve Sanat Çalışmaları uygulama ve araştırma merkezi:
https://dusam.samsun.edu.tr/
- Evliya Çelebi Çalışmaları Merkezi:
https://evliyacelebi.fsm.edu.tr/
- Hacettepe Üniversitesi Açık Erişim Sistemi (HÜAES), https://openaccess.hacettepe.edu.tr/
- IRCICA Farabi Sayısal Kütüphanesi:
https://library.ircica.org/Projects/Digital
- İnside Digital Humanities:
- https://www.insidedh.com/
- İslam Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi (IRCICA), https://www.ircica.org/tr
- İslam Araştırmaları Merkezi:
https://www.isam.org.tr/

- İstanbul Büyükşehir Belediyesi, https://ibb.istanbul/
- İstanbul Matbaalarının Dijital Kronolojisi: https://osamer.sakarya.edu.tr/tr/icerik-grup/22022/116215/122518/istanbul-matbaalari-nin-dijital-kronolojisi
- İstanbul ve Sakarya'daki Kütüphanelerin Dijital Haritası: https://osamer.sakarya.edu.tr/tr/icerik-grup/22022/116215/123905/istanbul-ve-sakarya-daki-kutuphanelerin-dijital-haritasi
- Journal of Digital Humanities: https://journalofdigitalhumanities.org/
- Kastamonu Gündem, 11.04.2025,13:47, Erişim Adresi: https://www.kastamonugundemgazetesi.com/cumhuriyet-donemi-yeniden-analiz-edilecek/84294/
- Kütüphaneler ve Yayımlar Genel Müdürlüğü: https://kygm.ktb.gov.tr/
- LexiQamus: https://www.lexiqamus.com/en
- Millî Kütüphane: https://www.millikutuphane.gov.tr/
- Osmanlı Araştırmaları Uygulama ve Araştırma Merkezi (OSAMER): https://osamer.sakarya.edu.tr/
- Osmanlı Tarihi Araştırma Merkezi, (OTAM): https://bau.edu.tr/akademik/12660-otam
- Ottoman History Podcast: https://www.ottomanhistorypodcast.com/
- Sabancı Üniversitesi Dijital Beşerî bilimler Laboratuvarı: https://dhlab.sabanciuniv.edu/
- Sakarya Kültür Envanteri: https://maphub.net/osamer/sakarya-kultur-envanteri
- The Digital Orientalist: https://digitalorientalist.com/
- The Open Islamicate Texts Initiative (Openiti): https://openiti.org/about.html
- Transkrıbus: https://www.transkribus.org/
- TÜBİTAK, Türkiye Bilimsel ve Teknolojik Araştırma Kurumu: https://tubitak.gov.tr/tr
- Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı: https://www.yek.gov.tr/
- https://ataturkkitapligi.ibb.gov.tr/tr/Anasayfa
- https://doi.org/10.58079/uo1z

- https://tcp.hypotheses.org/489
- https://www.millikutuphane.gov.tr/
- https://www.unesco.org/ar
- https://www.unesco.org/ar/world-heritage
- https://kygm.ktb.gov.tr/
- https://www.turkiye.gov.tr/kultur-ve-turizm bakanligi?utm_campaign=DonanimHaber&utm_medium=referral&utm_source=DonanimHaber
- https://bau.edu.tr/icerik/16533-bahcesehir-universitesi-tarihcesi
- https://osamer.sakarya.edu.tr/tr/icerik/0/121338/rus-seyyahlarin-19-yuzyilda-istanbul-a-yaptigi-seyahatlerin-hikaye-haritalari-olusturuldu